الإدغـــــام

مفهومه ، وأنواعه ، وأحكامه

الدكتور إبراهيم الشمسان

قسم اللغة العربية - كلية الآداب

جامعة الملك سعود

الإدغام ظاهرة صوتية مهمة في العربية. وقد وجدت عناية من اللغويين والمهتمين بقراءة القرآن من القراء وعلماء التجويد. وهي جهود تحتاج إلى شيء من التنظيم والبيان؛ لأنها قد تكون مفرقة في كتبهم، وقد تأتي مجملة في بعض منها. وأحاول في هذا البحث أن أعطي صورة وافية عن هذه الظاهرة مستعيناً بالجهود السابقة مع الاستفادة- ما أمكن- من جهود علماء اللغة المحدثين.

١ ـ تعريفه ومصطلحاته:

من معاني الجذر (د / غ / م) في اللغة الإدخال، قال الجوهري: «وأدغمت الفرس اللجام، إذا أدخلته في فيه. ومنه إدغام الحروف. يقال: أدغمت الحرف وادّغمته، على افتعلته»[١].

والجوهري يشير إلى لفظين أحدهما وهو (الإدغام) على وزن الإفعال، وهو مصطلح الكوفيين، و(الإدّغام) على وزن الافتعال، وهو مصطلح البصريين[٢].

ويدل المصطلح الكوفي على فعل المتكلم، ويدل مصطلح البصريين على حدوث الظاهرة في اللغة.

واستعمل سيبويه معنى الإدخال في تعريفه للإدغام، قال: «والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر، والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: قد تّركتك»[٣].

وعرف أبو علي الفارسي الإدغام بقوله: «الإدغام أن تصل حرفاً ساكنا بحرف مثله، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة وذلك قولك: مُدّ وفرّ وعَضّ»[٤].

ويزيد ذلك ابن جني وضوحاً في قوله في الخصائص: «والمعنى الجامع

لهـذا كله تقـريب الصـوت من الصـوت؛ ألا ترى أنك في قطّع ونحـوه قـد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمة في الآخر؛ ألا ترى أنك لو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها كقولك: قطْطَع، وسكْكَر، وهذا إنما تحكمه المشافهة به، فإن أنت أزلت تلك الوقيفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وادّغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه»[٥].

ومن المصطلحات المهمة في درس الإدغام (المثلان أو المتماثلان) و(المتقاربان)[٦]؛ والمثلان هما الصوتان من جنس واحد، كالباء والباء، والمتقاربان ما كانا من مخرج واحد مثل الدال والتاء، أو اتصفا بصفة واحدة مثل الجهر في الدال والزاي. ومنها (الإدغام الصغير) و(الإدغام الكبير)[٧]، ويقصد بالإدغام الصغير إدغام الصوت الساكن في المتحرك سواء في كلمة أو في كلمتين، ويقصد بالإدغام الكبير إدغام الصوتين المتحركين من كلمتين بأن يسكن المتحرك الأول فيدغم في الثاني، ومنها (الإدغام التام) و (الإدغام الناقص)، فأما التام فهو ما يماثل: فيه الصوت الأول الصوت الثاني مماثلة تامة، كإدغام اللام في الشين: الشمس، وأما الناقص فما يماثلة مماثلة ناقصة مثل إدغام النون في الياء، نحو قوله تعالى: ﴿من يّقول﴾ [البقرة: ٨].

٢ ـ الوصف الصوتي للإدغام:

حينما يتجاور صوتان لاحركة بينهما فهما إما من جنسين مختلفين وإما من جنس واحد، وفي الحالة الأولى لا يحدث الإدغام، فالإظهار هو الأصل[٨]، فالصوت الأول تلتقي أعضاء النطق لنطقه، ثم تتفرق لتلتقي مرة أخرى عند نطق الصوت الذي يليه؛ أما إن كانا من جنس واحد فإن أعضاء

النطق تلتقي لنطق الصوت الأول وتظل في لقائها حتى تنطق الصوت الذي يلية مثال ذلك: نَبَتَ: (نَـ بَـ تَ).

تلتقي الشفتان لنطق الباء ثم تنفرجان وينفجر الصوت ثم يلتقي اللسان مع اللثة وأصول الثنايا لنطق التاء.

نَبَّتَ: (نَـ ب بَـ ت)

تلتقي الشفتان مع نطق الباء الأولى فلا تنفرجان لتلتقيا لنطق الثانية؛ بل تظلان منطبقتين حتى تسمع الثانية بعد انفجارها إثر انفراج الشفتين[٩].

والفرق بين نطق الباء غير المدغمة والباء المدغمة في الباء، هو فرق في الزمن حيث يتأخر انفجار الصوت مع الحالة الثانية. ولذلك يعد فندريس الصوت المشدد صوتاً واحداً لا صوتين[١٠]، وهذا صحيح على المستوى الصوتي فقط، أما على المستوى الوظيفي فهما صوتان.

وهذا يقال في كل الأصوات المدغمة الأخرى، والإدغام خاص بالصوامت.

والصوتان المدغمان لا يجتمعان في مقطع واحد، بل يكونان في مقطعين متواليين، فيكون أولهما قفلا للمقطع، ويكون آخرهما مفتاحاً للمقطع الثاني. مثال: عَلَّمَ = عَـ لَ / لَـ / مَـ

(مقطع قصير مغلق / مقطع قصير مفتوح / مقطع قصير مفتوح)

أقفلت اللام الأولى المقطع الأول، وفتحت الثانية المقطع الثاني.

٣ ـ وظيفة الإدغام:

الإدغام وسيلة من وسائل العربية للتخلص من المتماثلات، وقد بين هذا بجلاء العلوي في قوله: «اعلم أن العرب الذين هم الأصل في هذه اللغة قد

عدلوا عن تكرير الحروف المتماثلة في كثير من كلامهم إلى الإدغام وما ذاك إلا لأجل ثقله على ألسنتهم، وهكذا فعلوا في المتقاربين أيضاً فقالوا: مدّ وشدّ، والأصل: مدَدَ، وشدَدَ»[١١].

ويفهم من أقوال سيبويه أن الإدغام يحسن حين تكثر المقاطع، قال: «فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا. ألا ترى أن بنات الخمسة، وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة، استثقالا للمتحركات مع هذه العدة، ولابد من ساكن. وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل عُلَبِط؛ ولايكون ذلك في غير المحذوف. ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لايتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة، وذلك نحو قولك: «جعل لّك وفعل لّبيد. والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي»[١٢].

وقال أيضاً: «وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن»[١٣].

فالإدغام إذن هو سعي للتخلص من المقاطع المتماثلة.

٤ ـ الرسم الإملائي للصوتين المدغمين:

على نحو ما يكره اجتماع المتماثلات لفظا، فإنه يكره اجتماعها خطا لذلك يكتفي بالرسم الإملائي برمز واحد دال على الصوتين المدغمين، ونجعل عليه رمزاً دالا على ذلك وهو ما يسمى بالشدة وهو رمز مقتطع من كلمة (شديد) إذ هو الحرف الأول منها. وشرط هذا الإجراء أن يكون الحرفان في كلمة صرفية واحدة، مثل: ردّ، علّم احمرّ، أما إن كانا في كلمتين صرفيتين فلا يجرى ذلك، نحو: لن نذهب، أما إن كانا في كلمة واحدة إملائيا فإن كان الإدغام لمتقاربين بقي رسم كل منهما، مثال ذلك: عدت؛ فالدال مدغمة في التاء لكنها لم ترسم تاء، بخلاف المماثل مثل: بتّ.

٥ ـ شروط الإدغام:

لا يقال عن الصوتين إنهما مدغمان حتى يحققا الشروط الآتية :

١ ـ تماثل الصوتين تماثلا تاما ، فلا يدغم الصوتان المختلفان ، ويجب تماثل المتقاربين قبل إدغامهما ؛ فتجعل التاء ثاء ، مثال : (اثّاقل) .

٢ ـ تتابع الصوتين ، فإن حال بينهما صوت امتنع الإدغام . مثل : معدود .

٣ ـ سكون الأول وتحرك الثاني . مثل : عرّف ، وإنْ نال .

٤ ـ أن يكون قبلهما حركة أو مدّ (= حركة طويلة) . مثل : شَدّ ، وشادّ .

٥ ـ ألا يحدث الإدغام لبسا أو يضيع غرضا . مثل : طَلَل ، وجلبَبَ .

٦ ـ التغيرات الصوتية التي قد يقتضيها الإدغام:

١ ـ حذف الحركة : إذا تعذر نقل الحركة الفاصلة بين المتماثلين إلى ساكن قبلهما ، فإنها تحذف ليتوصل إلى إدغامهما ، وذلك نحو :

شَدَدَ -------> شَدّ

ش ـَ د ـَ د ـَ -------> ش ـَ د د ـَ

مُعْتَلِل -------> مُعْتَلّ

م ـُ ع ت ـَ ل ـِ ل -------> م ـُ ع ت ـَ ل ل

وقد يفضي الحذف إلى صورة ظاهرة (سطحية) مشتركة بين بنيتين باطنتين (عميقتين) مختلفتين .

مُحْتَلِل
مُحْتَلَل
مُحْتَلّ

اسم الفاعل : م ـُ ح ت ـَ ل ـِ ل -----> م ـُ ح ت ـَ ل ل

اسم المفعول: مـُح تـَل ـَل ------> مـُح تـَل ل

ولا يتبين الفرق بينهما إلا في السياق: عدوّ محتل (اسم فاعل)

وطن محتل (اسم مفعول)

٢ ـ القلب المكاني:

وهذا مما يسمى عند الصرفيين بالإعلال بنقل الحركة. ويكون ذلك إن سبق المتماثلان بساكن، إذ يحدث قلب مكاني بين أول المتماثلين والحركة فتتقدم الحركة، ويتأخر الصوت، نحو: استَقَلَّ.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٨	١٠	<<	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ا	ـِ	س	ت	ـَ	ق	ل	ـَ	ل	ـَ	<<	ا	ـِ	س	ت	ـَ	ق	ل	ـَ	ل	ـَ

وتحذف الحركة إن كان الصوت السابق للمتماثلين ألف نحو:

رادّ --------> رادٌّ

رَ ـَ د ـ دُ ن ------> رَ ـَ د دُ ن

والعلة في ذلك أن الألف مد، والممدود لا يليه الحركة ألبتة.

ويلاحظ أن الألف يمد بعض المد الذي يسوغ نطق الساكن بعده، وهو مد يحول بين التقاء الألف والساكن. ويعد هذا المد عند المجودين عوضا عن الحركة المحذوفة(١٤).

٣ ـ المماثلة التامة بين صوتين:

لمّا كان الإدغام هو نطق صوتين من جنس واحد، فإنه قد يحدث - من أجل هذا الإدغام - أن ينطق أحد الصوتين المتجاورين، بحيث يصبح مماثلا في خصائصة الصوتية للصوت الآخر الذي يليه حتى يدغما،

«لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر»[١٥] ومثال ذلك :

محا -- (بجعله مزيدا على انفعل) ----> انمحى ----> امّحى

ا ـِ ن م ـَ ح ـَ ـَ ------> ا ـِ م م ـَ ح ـَ ـَ

ماز --- (بجعله مزيدا على انفعل) ----> انماز ----> امّاز

ا ـِ ن م ـَ ـَ ز ـَ ------> ا ـِ م م ـَ ـَ ز ـَ

وقد يكون الصوت الأول هو المؤثر فيماثله الثاني، مثل التاء في بناء (افتعل)، مثل :

طرد ------> اطترد ------> اطّرد

وهذا عام في هذا البناء. ويذهب بعض اللغويين المحدثين إلى أن هذا البناء في الأصل كان (اتفعل) مثل (انفعل) ؛ ولكن أخرت التاء رعاية لأصوات الصفير ثم جعل مطردا في كل صوت[١٦].

وقد يدغم الثاني في الأول، مثل إدغام العين أو الهاء في الحاء التي قبلها، مثل : «اذبحّتودا، واذبحّاذه»[١٧] أي :

اذبح عتودا ------> اذبح حتودا -- اذبحّتودا

اذبح هذه ------> اذبح حاذه -- اذبحّاذه

٤ ـ حذف حركة ومماثلة:

قد يقتضي الإدغام حذف الحركة تمهيدا لمماثلة صوتين ثم إدغامهما، مثال ذلك :

تَثاقَلْتُم ----> تْثاقَلْتُم ----> اتْثاقَلْتُم ----> اثّاقَلْتُم

ت ـَ ث ـَ ـَ ق ـَ ل ت ـُ م ------>

ت ث ـَـَ ق ـَ ل ت ـُ م --------<

ا ـِ ت ث ـَـَ ق ـَ ل ت ـُ م ------<

ا ـِ ث ث ـَـَ ق ـَ ل ت ـُ م ------<

٧ ـ أنواع الإدغام:

المشهور أن الإدغام نوعان: إدغام مثلين وإدغام متقاربين، ولكن المجودين المتأخرين كابن الجزري جعلوا فرعا من إدغام المتقاربين، وسموه إدغام المتجانسين، وبتأمل ما ورد من أمثلة الإدغام في التراث اللغوي، نجد أن بإمكاننا أن نضيف أنواعا أخرى من الإدغام غير مرتبطة بطبيعة الصوتين، بل هي مرتبطة بالكيفية التي يحدث بها الإدغام، وسوف نجتهد في وضع مصطلحات نطلقها على هذه الأنواع:

٧ / ١: أنواع الإدغام حسب صفات الصوت:

١ ـ إدغام المثلين، أو المتماثلين:

وهو إدغام صوتين متفقين في كل الصفات الصوتية، مثل إدغام الباء في الباء. نحو قوله تعالى ﴿**اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا**﴾ [النمل: ٢٨].

٢ ـ إدغام المتقاربين:

وهو إدغام صوتين متقاربين من حيث صفتهما الصوتية كالتقارب في المخرج أو الهمس والجهر أو غير ذلك من الصفات. ويصار إلى تغيير أحد المتقاربين ليجانس الآخر ويماثله ثم يدغم فيه بعد ذلك. ويشمل إدغام المتقاربين إدغام ما يسمى بالمتجانسين عند المجودين، وهما الصوتان المشتركان في مخرج واحد.

٣ـ إدغام المتجانسين:

وهو إدغام الصوتين المتفقين في مخرجهما، مثل إدغام الدال في التاء. ويغني عنه القسم الثاني فهو يشمله.

٧ / ٢: أنواع الإدغام حسب كيفية الإدغام:

١ ـ الإدغام التقدمي:

وهو أن يماثل صوت متقدم متأخرا ليدغم فيه، وهو أشيع أنواعه، قال سيبويه: «لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر»[١٨]. نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]. ولن نفرده بدرس خاص لأن دراسة أحكام إدغام المتماثلين والمتقاربين يغني عن ذلك.

٢ ـ الإدغام التأخري:

وهو أن يماثل الصوت المتأخر الصوت المتقدم ليدغم فيه وهو نادر الحدوث، قليل الأمثلة.

٣ـ الإدغام التبادلي:

وهو إدغام الصوتين المبدلين إدغاما غير مباشر إذ يمر التغير بمرحلتين فيبدل الصوتان إلى صوت ثالث، ثم يجري الإدغام بعد ذلك، فالعين مثلا لا تدغم في الهاء مباشرة؛ بل تبدل حاء، والهاء تبدل أيضا حاء، ثم تدغم الحاء في الحاء، وذلك في كلمة (معهم) التي تصير (محّم).

٤ ـ الإدغام الغالي:

وهو أن يغالى في تغيير الصوت المدغم، حتى يماثل ما يدغم فيه مماثلة تامة. وكان الأصل أن يتماثلا مماثلة ناقصة لا تؤدي إلى الإدغام. مثال ذلك كلمة (مصتبر) التي يجب أن تتغير إلى (مصطبر)؛ ولكنها قد تغير إلى (مصّبر).

٧/ ٣: الإدغام حسب سكون أول المدغمين أو حركته:

ينقسم الإدغام وفاقا لهذا قسمين:

١ ـ الإدغام الصغير: وهو إدغام صوتين لا حركة تفصل بينهما سواء أكانا مثلين أم متقاربين، وسواء أكانا في كلمة واحدة مثل: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ٢]، أم كلمتين، مثل: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾[البقرة: ٦٠]، ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾[فاطر: ١١]، و ﴿مِن مُّعَمَّرٍ﴾[فاطر: ١١].

٢ ـ الإدغام الكبير: وهو إدغام صوتين من كلمتين إدغاما جائزا بحذف حركة الأول منهما، سواء أكانا متماثلين أم متقاربين، مثل: ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢]، و ﴿يَشْفَعُ عِندَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿خَلَقَكُمْ﴾[البقرة: ٢١]، و ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾[القمر: ٥٥].

٨ ـ أحكام إدغام المتماثلين والمتقاربين:

يذكر الصرفيون لإدغام الصوتين المتماثلين أو المتقاربين ثلاثة أحكام هي: وجوب الإدغام، وجواز الإدغام، وامتناع الإدغام. وهذه الأحكام خاصة بالاستعمال اللغوي، أما في قراءة القرآن فإن الإدغام تحكمه القراءة، لأن القراءة سنة متبعة، فعلى المتلقي أن يلتزم الرواية في ذلك فيدغم ما تدغمه القراءة ويبين ما تبينه.

٨ / ١ أولا: إدغام المتماثلين:

ويذكر الصرفيون لهذا النوع ثلاثة أحكام: الوجوب، والجواز، والامتناع.

٨ / ١: ١ ـ وجوب الإدغام:

ومعنى الوجوب هنا أن مستعمل اللغة لا يستطيع تفادي الإدغام فهو يحدث تلقائياً، ولأنه يدفع عنه الجهد والمشقة في الكلام.

ويجب الإدغام في موضعين:

(أ) سكون الصوت الأول وتحرك الثاني، سواء أكان ذلك في كلمة واحدة أم في كلمتين، بشروط هي:

١ـ ألا يكون أولهما هاء سكت نحو قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]؛ لأن الغرض من (هاء السكت) الوقف عليها فلا توصل بما بعدها إن أريد تحقيق هذا الغرض[١٩].

٢ـ ألا يكون في كلمتين وأولهما مدّ ثابت في الآخر، نحو قولنا: (يعطي ياسر، يدعو وائل). قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ [يوسف: ٧١]؛ لأن الإدغام يذهب بالمد.

٣ـ ألا يؤدي إلى اللبس بإخراج اللفظ من بناء إلى آخر نحو: سووِم، إذ لانقول: سوّم؛ حتى لا يلتبس بناء فُوعِلَ ببناء فُعِّلَ.

٤ـ ألا يكونا همزتين في كلمتين؛ لأن التخلص من اجتماعهما يكون بالتخفيف غالبا[٢٠]، نحو: اكلأ أحمد.

ومثال هذا الإدغام في الأفعال المزيدة بالتضعيف، وهي ما جاءت على البناء (فَعّل): جَلّسَ، و (افعلّ): احمرّ، و (افعالّ): اصفارّ، وما اشتق من هذه الأفعال. وما جاء من الصفات على (فَيعل) وعينه ياء: طيّب، وعلى (فَعِيل) ولامه ياء: نديّ، وعلى (فَعْلَ) وعينه ولامه ياءان: حيّ.

(ب) تحرك المثلين بشروط هي:

١ـ أن يكونا في كلمة واحدة. فإن كانا في كلمتين فهو جائز.

٢ـ ألا يتصدرا في اسم، نحو: دَدَن (أي: لعب)، بَبَر.

٣ـ ألا يتصل أولهما بمدغم، نحو: ردّدَ، تجسّس.

٤ـ ألا يكونا في وزن ملحق بغيره، نحو: جلبَبَ، شملَلَ، قردَدَ، اقعنسَسَ، إذ لو أدغمت في (جلبب) ما وازن الرباعي مثل (دحرج) موازنة تامة.

٥ـ ألا يكونا في اسم يؤدي إدغامهما فيه إلى اللبس، نحو: صُفَف، جُدَد، ذُلَل، كلَل، طَلَل؛ إذ لو أدغمت ما علم أنها على وزن: فُعَل، وفُعُل، وفِعَل، وفَعَل؛ لأن هناك أسماء على وزن: فُعْل، وفِعْل، وفَعْل.

٦ـ ألا يقتضيا إعلا لا، نحو: قويَ، أحيا، أعيا؛ إذ أصلها: قَوِوَ، أحيَيَ، أعيَيَ؛ إذ لو أدغمت الواو في الواو لفات الإعلال، والإعلال أبلغ في التخفيف. هذا قول بعض الصرفيين، والأولى أن نقول: إن الإدغام هنا امتنع لأن قاعدة الإعلال سبقت الإدغام ولأن في ذلك محافظة على حركة عين الفعل وهي حركة مهمة.

٧ـ ألا تكون حركة الثاني عارضة في المعتلين، نحو: (لن يحيِيَ، رأيت محيِيًا)؛ لأن حركة الإعراب عارضة تزول بزوال العامل.

ومثال هذا النوع من الإدغام الواجب:

١ـ الماضي والمضارع من الفعل الصحيح المضعف نحو:

قدّ <------ قَدَدَ ، يقْدُدُ.

٢ـ اسم الفاعل واسم المفعول من الصحيح المضعف على بناء افتعل، نحو:

مهتمّ <----- مهتمِم، مضطرّ <----- مضطرَر.

٨ / ١ : ٢ ـ جواز الإدغام:

والمقصود بالجواز هنا أن الألفاظ لها حالتان: الحالة الأصلية التي لا إدغام فيها، والحالة الفرعية الطارئة بشيء من التغيرات الصوتية التي هيأت للإدغام، ويكون ذلك في ثلاثة إمكانات:

١ ـ إن سكن الأول وتحرك الثاني على أن يكون منقلبا عن غيره فماثل الثاني، مثل:

رئْيا -- (بالقلب تخفيفا) ---> ريْيا -- (بالإدغام) ---> ريّا.

تُؤْوي -- (بالقلب تخفيفا) ---> توْوي -- (بالإدغام) ---> توّي.

والسبب في حالة الجواز هذه أن التخفيف الذي هو علة المماثلة أمر جائز ليس بالواجب، فمن شاء أبقى الهمز ومن شاء خفف بالقلب ثم أدغم.

٢ ـ إن تحرك الأول وسكن الثاني، وذلك مضارع المضعف المجزوم والأمر منه، نحو: لم يشُدَّ، وشُدَّ. والسبب في كون هذا جائزا أن العربية حفظت لنا طريقتين لجزم المضارع المضعف وللأمر منه، إحداهما لهجة بني تميم التي تحافظ على الإدغام على الرغم من دخول الجازم على الفعل دخولا يقتضي سكون آخره، وهذا السكون يمنع من الإدغام، وكذلك الحال في الأمر الذي هو صيغة مقتطعة من الفعل المضارع. أما الثانية فهي لهجة الحجاز التي تفك الإدغام وتسكن آخر الفعل فيمتنع الإدغام. ويمكن القول إن لهجة الحجاز تجعل الجزم سابقا على الإدغام، وأما تميم فتجعل الجزم لاحقا للإدغام.

يَـشُ دُ دُ [بالجزم عند الحجاز] لم يَـدُ دُ

يـَش دـُدـُ [بالإدغام عند تميم] يـَش د دـُ

[بالجزم عند تميم] يـَش د دـَ

وجعلت الفتحة حركة آخر الفعل المجزوم وتجوز الضمة أيضا [٢١].

ولذلك فإن مستعمل اللغة له الخيار بين ترك الإدغام أو الأخذ به، لذا فالإدغام في هذا المثال جائز ليس بالواجب.

٣ـ إن تحرك المثلان، وكان اجتماعهما اجتماعا عارضا، ولهذا صور منها:

(أ) التاءان في أول الماضي، مثل: تَتَبّع، تتابع. فيقال عند الإدغام:

تَتَبّع ---> تتَبّع ---> اتّبّع (اجتلبت همزة لنطق الساكن)

تَتَابع ---> تْتَابع ---> اتّابع (اجتلبت همزة لنطق الساكن)

(ب) أن يكون تاءين في فعل على وزن افتعل، نحو:

اقتتل -----> قَتْتَل -----> قَتَّلَ

يقتتل -----> يقَتْتل -----> يَقَتِّل [٢٢]

(ج) أن يلتقيا في كلمتين[٢٣]، قبلهما متحرك[٢٤] أو مد[٢٥]، مثال ذلك:

مكَنَّني -----> مكَنْني -----> مكَنِّي

سَلَكَكُم -----> سَلَكْكم -----> سَلَكُّم

طبعَ عَلى قلوبهم -----> طبع عَّلى قلوبهم

تظلمونَني -----> تظلمونْني -----> تظلمونِّي

والسبب في حالة الجواز هذه أن الصدفة جعلت فاء الفعل تاء في الصورة الأولى، وجعلت عين الكلمة تاء في الصورة الثانية، وجعلت لام الكلمة نونا مجاورة لنون الوقاية في الصورة الثالثة، أو كافا مجاورة للضمير الكاف، وجاورت نون الرفع نون الوقاية في المثال الآخر.

ويستثنى الصرفيون من هذا الهمزتين فلا تدغمان وهما في كلمتين، نحو: قرأ أحمد[٢٦]. ولا يعود ذلك إلى تعذر إدغامهما صوتيا، بل إلى أن سبيل التخلص من هذا التماثل هو تخفيف إحداهما فيزول التماثل الداعي إلى الإدغام، وقد روى سيبويه عن بعض العرب أنهم لا يخففون بل يحققون الهمزتين، ووصف هذا بالرداءة، ولكنه جوّز الإدغام على قول هؤلاء في مثل هذا الموضع[٢٧]. أما الرضي فأوجب إدغام الهمزة الساكنة في المتحركة، وأجاز إدغامهما متحركين ما لم تخفف إحداهما[٢٨].

٨ / ١ : ٣ ـ امتناع الإدغام:

ذكرت بعض الشروط في وجوب الإدغام، وهي شروط يفضي نقضها إلى امتناع الإدغام، ومعنى ذلك أن الإدغام يمتنع في حالات مختلفة هي:

١ ـ إن تحرك الأول وسكن الثاني في غير المضارع المجزوم والأمر من الفعل السالم المضعف، ومثال ذلك الفعل الماضي المسند إلى ضمير رفع متحرك وهو ما يجب أن يسكن له آخر الفعل، مثال ذلك:

ملّ + تُ ------> مللْتُ

وعند إسناد المضارع من المضعف إلى نون النسوة:

يمرّ + نَ ------> يمرُرْنَ[٢٩]

ومن ذلك الفعل في صيغة (أفعل به) في التعجب، وذلك محافظة على الصيغة. نحو: أحْبِب به.

٢ ـ إن سكن الأول وتحرك الثاني في الحالات الآتية:

(أ) أول المتماثلين هاء سكت. والسبب في الامتناع أن مقتضى السكون التلبث عند الموقوف عليه قليلا وهذا يناقض الإدغام.

(ب)أولهما مد ثابت، نحو: يعطي ياسر. وسبب المنع أن الإدغام يذهب بالمد.

(ج) إن أدى الإدغام إلى لبس، وقد ذكرت أمثلته سابقا وتعليله.

(د) إن كان الحرفان همزتين في كلمتين. نحو: ابدأ أنت.

٣ـ إن تحرك المثلان في كلمة واحدة، وله الحالات الآتية:

(أ) أن يتصدرا في اسم، نحو: دَدَن.

(ب) اتصال أولهما بإدغام، نحو: ردّد.

(ج) أن يكونا في كلمة ملحقة، نحو: جلبَبَ.

(د) أن يؤدي الإدغام إلى لبس في بنائه، نحو: صُفَف.

(هـ) كون حركة الثاني عارضة، نحو: لن يحيِيَ.

(و) أن يقتضيا إعلا لا، نحو: قوِيَ (أصله قوِوَ، ولم يدغم).

(ز) أن يلتقيا في صيغة أفعل به، نحو: أحبب به.

٤ـ أن يكونا همزتين متحركتين في كلمتين، نحو: قرأ أحمد.

وقد يترك الإدغام على الرغم من توافر شروطه[٣٠] وذلك للضرورة نحو قول أبي نجم العجلي:

الْحَـمْـدُ لِلّه الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

٨/ ٢ - ثانياً: إدغام المتقاربين:

وأصل الإدغام إنما هو في الصوتين المثلين[٣١]، ولكن الرغبة الشديدة في سهولة النطق وتوفير الجهد جعلت مستعملي اللغة لا يتخلصون من المتماثلين فقط ـ بإدغامهما ـ بل من المتقاربين في مخرجهما أو أي صفة أخرى من

صفاتهما، فيصار إلى مماثلة الصوتين ثم إدغامهما بعد ذلك، والغالب أن يماثل الأول الثاني، وقد يماثل الثاني الأول، ومثال الأول:

«عُدتُ» فالدال تقلب صوتيا إلى تاء وتدغم في التاء، هكذا:

ع ـُ د ت ـُ ------> ع ـُ ت ت ـُ = [عُتُّ]

ومثال مماثلة الثاني للأول [٣٢]: (اذبح هديا ----> اذبح حديا)، هكذا:

ا ـِ ذب ـَ ح هـ ـَ د ي ـَ ـَ ----> ا ـِ ذ ب ـَ ح ح ـَ د ي ـَ ـَ

وقد يؤثر على الصوت المتأخر لأنه هو المتقدم في الأصل، مثل: اسّمَعَ، على وزن (افْتَعَلَ) فأصل هذا الوزن (اتْفَعَلَ) [٣٣].

وقد يبدل الصوتان إلى ما يقاربهما ليتحقق الإدغام نحو: (ست) فهي في الأصل (سدس). وهذا من قبيل المماثلة التبادلية، وسوف نفصل هذا في موضعه وهو المدخل (٨ / ٣ ثالثا: إدغام المبدلين).

ومثل ذلك «قول بني تميم: محّم، يريدون: معهم، ومحّاؤلاء، يريدون: مع هؤلاء» [٣٤].

٨ / ٢: ١ ـ ميدان إدغام المتقاربين:

وإدغام المتقاربين إنما يكون في الصوتين من كلمتين، وأما المتقاربان في كلمة واحدة فلا يدغمان إن كانا في وسط الكلمة، خوف التباسه بالمضعف، ولذلك لم تدغم التاء في الدال في (وتد) ولا النون في الميم في: قنْو، وزنماء، وزنم، وأنملة، فإن أمن اللبس إذ يكون أولهما أول الكلمة جاز الفك والإدغام، مثل: انمحى، وامّحى، لأن (افّعل) ليس من أبنية العربية، وتقول في (تثاقل): اثّاقل، وفي (تَزيّن) ازّيّن، وفي (تَدارأ) ادّارأ.

قال الرضي: «والغالب في إدغام أحد المتقاربين في الآخر إنما يكون في كلمتين وفي انْفَعَلَ، وافْتَعَلَ، وتَفَعَّلَ، وتَفاعَلَ، وفَنْعَلِل» [٣٥].

ومثال ذلك: انمحى --> امّحى، اطترد --> اطّرد، تدثر --> ادّثّر، تثاقل --> اثّاقل، هنمرش --> همّرش.

٨ / ٢: ١ ــ ما يدغم ولا يدغم من الأصوات:

المتفق على إدغامه من الأصوات في مقاربها سبعة عشر صوتا هي:

ب، ذ / ث / ظ، ت / ط / د، ز / س / ص، ل / ن، ج، غ، ق، ع، هـ.

وأكثر الأصوات التي يدغم بعضها في بعض أصوات الفم، قال سيبويه: «وأصل الإدغام لحروف الفم؛ لأنها أكثر الحروف»[٣٦]. وعند القيسي علة أخرى في قوله: «واعلم أن أكثر إدغام حروف الفم بعضها في بعض يقوى ويحسن، لاشتراك الحرفين في إدغام لام التعريف فيهما، فلما اشتركا في إدغام لام التعريف فيهما، حسن إدغام أحدهما في الآخر لذلك الاشتراك»[٣٧].

وهذا التعليل غير مقنع كل الإقناع، إذ إدغام هذه الأصوات إنما لقرب مخارجها ولأن اللسان وهو عضلة مرنة متحركة تشارك في تحديد مخارج هذه الحروف فسهل نقل مخرج الصوت من مكان إلى آخر تأثرا بصوت تال.

٨ / ٢: ٢ ــ أحكام إدغام المتقاربين:

ولإدغام المتقاربين ثلاث أحكام: وجوب، وجواز، وامتناع.

٨ / ٢: ٢/ ١ ــ وجوب الإدغام:

يجب الإدغام في ثلاث حالات:

الأولى: اللام الشمسية:

قال سيبويه: «و(لام المعرفة) تدغم في ثلاثة عشر حرفا، لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام، لكثرة لام المعرفة في الكلام، ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف»[٣٨]. وعلة إدغامها في الحروف الشمسية أنها القريبة من

مخرجها[٣٩]، أما البعيدة كالحلقية، والحنجرية، والشفوية، والأسنانية الشفوية فلا تدغم فيها، ولأن ما تدغم فيه هو أول أصوات الكلمة وهو ليس مما يضعّف، فيوهم تضعيفه زيادة، ولذلك لا تدغم اللام الساكنة في مثل (ألْسنة): جمع لسان؛ لأنها ليست لام تعريف[٤٠].

ويستثنى من الأصوات القريبة من اللام مخرجا فلا تدغم فيها (الجيم) و(الياء). أما الجيم فلعلة[٤١] تاريخية وهي أن مخرجها في الأصل من الطبق مثل الكاف، وتسمع هذه الجيم الآن في اليمن وعُمان والقاهرة، أما الياء فلعل ذلك يرجع إلى تفوق اللام في صفاتها الصوتية على الياء فمنعها من الإدغام.

الثانية: النون الساكنة في حروف (ليروم):

وقد نص على وجوب إدغامها ابن الحاجب[٤٢]، وجعلناها في هذا القسم تأسيا بقراءة القرآن:

ن ل --------> ل ل

من لعب -----> [مل لعب] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾[البقرة: ٢٤]، ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

ن ي -----> ي ي

من يلعب -----> [مي يلعب] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير).

قال تعالى: ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة-٨]، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة-١٩].

ن ر -----> ر ر

من راح -----> [مر راح] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة-٥]، ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة-٢٥]

ن و -----> و و

من وقف -----> [مو وقف] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿مِن وَّالٍ﴾ [الرعد-١١]، ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة-١٩]

ن م --------> م م

إن مَرِضَ -----> إمْ مرض [صوتيا = إمَّرِضَ]

قال تعالى: ﴿مِن مَّالِ اللَّهِ﴾ [النور-٣٣]، ﴿مَثَلاً مَّا﴾ [البقرة-٢٦]

وقد اختلف في مصاحبة الغنة للنون المدغمة وذهاب الغنة، فذهب سيبويه(٤٣) والنحويون إلى جواز الغنة وذهابها مع كل الحروف المذكورة بلا استثناء، أما القراء فأجمعوا على ترك الغنة عند إدغامها في الراء واللام، وما روي من ذلك شاذ(٤٤).

ولا يرى غانم قدوري الحمد أن يطلق مصطلح الإدغام إلا إذا كان محضا، أما إذا كان غير محض، وهو ما بقيت معه الغنة، فالأولى أن يسمى إخفاء(٤٥). ولسنا نوافقه على رأيه هذا لأن فيه خلطا بين ظاهرتين إحداهما الإخفاء والأخرى الإدغام وبينهما فرق، فإخفاء النون هو إلغاء لمخرجها إذ ينطبق اللسان مباشرة في مخرج الصوت الذي يليها دون أن يشدد ذلك الصوت، ثم لا بد من خروج الهواء من الخياشيم لتسمع النون. أما عند الإدغام فإن الصوت الذي يلي النون يشدد تشديدا واضحا، أما الغنة فهي صفة مصاحبة قد تظهر أو لا تظهر، ومن المعروف عندهم أن ثم نوعين من الإدغام التام والناقص. وقد أوضح سيبويه هذه المسألة فقال عن إخفاء النون: «وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشيم؛ وذلك أنها من حروف الفم، وأصل الإدغام لحروف الفم، لأنها أكثر الحروف، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم

أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة، وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم، لأنه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها، فاختاروا الخفةإذ لم يكن لبس، وكان أصل الإدغام وكثرة الحرف للفم. وذلك قولك: من كان، ومن قال، ومن جاء»[٤٦].

أما عن الإدغام فقال: «وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم، ولكن صوت الفم أشرب غنة»[٤٧].

الثالثة: إدغام ما هو من مخرج التاء فيها إن كانت ضمير رفع:

قال الرضي: «واعلم أنه إذا كان أول المتقاربين ساكنا، والثاني ضمير مرفوع متصل، فكأنهما في الكلمة الواحدة التي لا يلبس الإدغام فيها، وذلك لشدة اتصال الضمير. ثم إن اشتد تقارب الحرفين لزم الإدغام فيها كما في عدتّ وزدتُ، بخلاف الكلمتين المستقلتين نحو: أعد تَّمرك، فإنه يجوز ترك الإدغام إذن، والإدغام أحسن، وبخلاف ما لم يشتد فيه التقارب، نحو: عذتُ»[٤٨]. ومثال ذلك:

قـُ دتـُ -----> قـُ تتـُ (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

رَ بَ طتـُ ----> رَ بَ تتـُ (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير، وفخمت التاء)

أما الضاد فلا تدغم فيها.

٨ / ٢: ٢/ ٢ ــ جواز الإدغام:

من الأصوات ما ذهب علماء العربية إلى جواز إدغامه في مقاربه، ومعنى الجواز أن الناطق يمكنه أن يتلبث قليلا على الحرف الأول، تلبثا يمنع مماثلته للصوت الثاني، أمّا إن لم يتلبث فإن الإدغام قد يجري؛ لأن الإدغام

مسألة صوتية متعلقة بتجاور الأصوات، وهي ظاهرة تحدث دون تنبه المستخدم العادى للغة حين يستخدمها بشكل عفوى من دون أن يتكلف، وتتفاوت الأصوات في درجة وضوح التغير المؤدي إلى الإدغام ؛ لذا نجد سيبويه ميز بين الأصوات من حيث حسن الأدغام فيها أو البيان[٤٩].

ولم أجد- في حدود علمي- من ذهب إلى وجوب إدغام المتقاربين وإن كانا من مخرج واحد، غير ابن الجزري. فإنه ذهب إلى وجوب ذلك، قال: «كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين، وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو: (فَاضْرب بّه، رَبحَت تّجَارَتُهُم، وَقَد دَّخَلُوا، إذ ذَّهَبَ، وَقُل لَّهُم، وَهُم مّنْ، عَن نَّفْس، اَللاَّ عنُونَ، يُدْرِكْكُم، يُوَجّهـهُّ) والجنسان نحو: (قَالَت طَّائفَةٌ، أَثْقَلَت دَّعَواُ، وَقَدَ تَّبَيَّنَ، إذ ظَّلَمْتُم، بَل رَّانَ، هَل رَّأَيْتُم، قُل رَّبِّ) مالم يكن أول المثلين حرف مد نحو: (قَالُوا وَهُم، الّذِي يُوَسْوِس) أو أول الجنسين حرف حلق نحو: (فَاصْفَح عَنْهُم)»[٥٠].

أما إن كان المتقاربان متحركين، فإن إدغامهما جائز بأن تحذف حركة الأول ويسمى هذا الإدغام بالإدغام الكبير. وعلة الجواز أن حذف الحركة ليس بلازم.

وسوف نذكر هذه الأصوات ممثلين لإدغامها:

ب، ذ/ ث/ ظ، ت/ ط/ د، ز/ س/ ص، ل/ ن، ج، غ، ك، ق، ع، ح، هـ.

١ ـ الباء: تدغم في (الميم، والفاء)، نحو:

ب م --------> م م

قرّبْ ماجدا -----> [قرمْ ماجدا] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود- ٤٢]، أدغمها أبو عمرو والكسائي ويعقوب[٥١]، وقنبل وعاصم[٥٢]. أما البزي وقالون وخلاد فإنهم قرؤوا بالإدغام والإظهار[٥٣].

ذهبَ ماجد -----> ذهمْ ماجد [صوتيا = ذهمّاجد]

قال تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَّشَاءُ﴾ [المائدة- ٤٠] قرأها أبو عمرو[٥٤] ﴿يُعَذِّب مَّن يَّشَاءُ﴾

ب ف -------> ف ف

اذهبْ فانظر -----> [اذهفْ فانظر] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْجَب فَعَجَب﴾ [الرعد -٥]، أدغمها أبو عمرو والكسائي، وخلاد[٥٥].

لعبَ فارس -----> لعف فارس [صوتيا = لعفّارس]

قال تعالى: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة- ٢]، قرأها أبو عمرو ﴿لاَ رَيْب فِّيه﴾[٥٦].

٢- الذال: تدغم في (ث، ظ / ت، ط، د / س، ص، ز) نحو:

ذ ث -------> ث ث

جبذَ ثابت -----> جبثْ ثابت -----> [صوتيا = جبثّابت]

ذ ظ -------> ظ ظ

خذْ ظاهرا -----> [خظْ ظاهرا] (صوتيا أما إملا ئيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمُوا﴾ [النساء- ٦٤].

نبذَ ظافر -----> نبظْ ظافر -----> [صوتيا = نبظّافر]

ذ ت -------> ت ت

عذت -----> عتّ (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿عُذتُ بِرَبِّي﴾ [غافر ـ ٢٧]، أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر، وخلف[٥٧].

شحذَ تابع -----> شحتْ تابع -----> [صوتيا = شحتّابع]

ذ ط -------> ط ط

نبذَ طامي -----> نبطْ طامي -----> [[صوتيا = نبطّامي]

ذ د -------> د د

قال تعالى: ﴿إِذ دَّخَلْتَ﴾ [الكهف ـ ٣٩]، أدغمها ابن عامر[٥٨]. والكسائي، وخلاد، وخلف، وابن ذكوان، وأبو عمرو وهشام[٥٩].

نفذَ درب -----> نفدْ درب -----> [نفدّرب]

ذ س -------> س س

أنقذَ سهل -----> أنقس سهل [صوتيا = أنقسّهل]

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف ـ ٦١] قرأها أبو عمرو ﴿وَاتَّخَذ سَّبِيلَهُ﴾[٦٠].

ذ ص -------> ص ص

نبذَ صبور -----> نبص صبور [صوتيا = نبصّبور]

قال تعالى: ﴿ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً ﴾ [الجن-٣] قرأها أبو عمرو ﴿مَا اتَّخَذ صَّاحِبَةً﴾[٦١].

ذ ز --------> ز ز

قال تعالى: ﴿وَإِذ زَّاغَتْ﴾ [الأحزاب-١٠]، أدغمها ابن عامر[٦٢]، والبصري وهشام وخلاد والكسائي[٦٣].

أُنفذَ زيد -----> أُنفزْ زيد -----> [صوتيا = أنفزّيد]

وأدغم أبو عمرو وهشام الذال من (إذ) في الجيم[٦٤]:

قال تعالى: ﴿إِذ جَّاءُوكُم﴾ [الأحزاب-١٠].

٣- الثاء: تدغم في (ظ، ذ/ ت، ط، د، ض/ س، ص، ز، ش) نحو:

ث ظ --------> ظ ظ

لا تبعثْ ظالما -----> [لا تبعظْ ظالما] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

بُعثَ ظاهر -----> بُعظْ ظاهر -----> [صوتيا = بعظّاهر]

ث ذ --------> ذ ذ

ابعثْ ذكيا -----> [ابعذْ ذكيا] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾[٦٥] [الأعراف-١٧٦]

عبثَ ذاكر -----> عبذْ ذاكر -----> [صوتيا = عبذّاكر]

قال تعالى: ﴿وَالْحَرْثِ ذَلِكَ﴾ [آل عمران-١٤]، قرأها أبو عمرو[٦٦] ﴿وَالْحَرْث ذَّلِكَ﴾

ث ت --------> ت ت

بعَثْتُ -----> بعتٌّ (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى : ﴿لَبِثْتُ﴾ [البقرة ـ ٢٥٩]، أدغمها ابن عامر[٦٧]، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر .

لبثَ تابع -----> لبتْ تابع -----> [صوتيا = لبتّابع]

قال تعالى : ﴿الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [النجم ـ ٥٩]، قرأها أبو عمرو[٦٨] ﴿الْحَدِيث تَعْجُبُونَ﴾

ث ط -------> ط ط

لهثَ طارق -----> لهطْ طارق -----> [لهطّارق]

ث د -------> د د

بحثَ داخل -----> بحدْ داخل -----> [صوتيا = بحدّاخل]

ث ض -------> ض ض

حرثَ ضاحي ----> حرضْ ضاحي ----> [صوتيا = حرضّاحي]

قال تعالى : ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [الذاريات ـ ٢٤]، قرأها أبو عمرو[٦٩] ﴿حَدِيث ضَيَّفِ﴾

ث س --------> س س

عبثَ سيف ----> عبسْ سيف ----> [صوتيا = عبسّيف]

قال تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾ [النمل ـ ١٦]، قرأها أبو عمرو[٧٠] ﴿وَوَرِث سُلَيْمَانُ﴾

ث ص -------> ص ص

لبثَ صخر ----> لبصْ صخر ----> [صوتيا = لبصّخر]

ث ز -------> ز ز

لهثَ زاهر ----> لهزْ زاهر ----> [صوتيا = لهزّاهر]

ث ش -------> ش ش

يبحثُ شاكر ----> يبحشْ شاكر ----> [صوتيا = يبحشّاكر]

قال تعالى: ﴿ثَلاَثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات ـ ٣٠]، قرأها أبو عمرو[٧١] ﴿ثَلاَث شُعَب﴾

٤ ـ الظاء: تدغم في (ذ، ث / ت، ط، د، س، ص، ز) نحو:

ظ ذ -------> ذ ذ

احفظْ ذلك ----> [احفذْ ذلك] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

حافظُ ذمة ----> حافذ ذمّة ----> [صوتيا = حافذّمّة]

ظ ث -------> ث ث

ايقظْ ثابتا ----> [ايقثْ ثابتا] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

يحفظُ ثاقب ----> يحفثْ ثاقب ----> [صوتيا = يحفثّاقب]

ظ ت -------> ت ت

حفظَ تميم ----> حفتْ تميم ----> [حفتّميم]

ظ ط -------> ط ط

لحظَ طيّب ----> لحطْ طيّب ----> [لحطّيّب]

ظ د -------> د د

لفظَ درهم ----> لفدْ درهم ----> [لفدّرهم]

ظ س -------> س س

لحظَ سامي ----> لحسْ سامي ----> [لحسّامي]

ظ ص -------> ص ص

لفظَ صهيب ----> لفصْ صهيب ----> [لفصّهيب]

ظ ز --------> ز ز

لحظَ زياد ----> لحزْ زياد ----> [لحزّياد]

٥ـ التاء: تدغم في (ظ ذ/ ث، ط/ د/ ض، ص/ س/ ز، ش/ ج) نحو:

ت ظ -------> ظ ظ

اسكتْ ظالما ----> [اسكظْ ظالما] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿كَانَت ظَالِمَة﴾ [الأنبياء ـ ١١]، أدغمها أبو عمرو[٧٢].

بكّتَ ظافر ----> بكّظ ظافر ----> [صوتيا = بكّظّافر]

قرأ أبو عمرو[٧٣] قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَة ظَالِمِي﴾ [النحل ـ ٢٨].

ت ذ -------> ذ ذ

فهمتْ ذكرى -----> [فهمذْ ذكرى] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

بهتَ ذياب ----> بهذْ ذياب ----> [صوتيا = بهذّياب]

قال تعالى: ﴿ وَالآخِرَةَ ذَلِكَ ﴾ [الحج -١١]، قرأها أبو عمرو[٧٤] ﴿والآخِرَةَ ذَّلِكَ﴾.

ت ث -------> ث ث

بكّتْ ثامرا ----> [بكّثْ ثامرا] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿كَذَّبَت ثَّمُودُ﴾ [الشعراء - ١٤١]، أدغمها الكسائي وأبوعمرو وحمزة[٧٥].

بغتَ ثاني ----> بغثْ ثاني ----> [بغثّاني]

قال تعالى: ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ ﴾ [البقرة-٩٢]، قرأها أبو عمرو[٧٦] ﴿بِالْبَيِّنَات ثُّمَّ﴾

ت ط --------> ط ط

ذهبتْ طيبة -----> [ذهبطْ طيبة] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿وقالت طّائفة﴾ [آل عمران-٧٢]، أدغمها جميع القراء[٧٧].

ثبتَ طالع ----> ثبطْ طالع ----> [صوتيا = ثبطّالع]

قرأ أبو عمرو[٧٨] قال تعالى: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَات طُوبَى﴾ [الرعد-٢٩]

ت د -------> د د

علمتْ ديمة -----> [علمدْ ديمة] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبت دَّعْوَتُكُما﴾ [يونس ـ ٨٩]

سكتَ داود ----> سكدْ داود ----> [صوتيا = سكدّاود]

ت ض -------> ض ض

دخلتْ ضحى ----> [دخلضْ ضحى] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

ت ص -------> ص ص

جاءتْ صالحة ----> [جاءصْ صالحة] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿حَصِرت صُّدُورُهُم﴾ [النساء ـ ٩٠]، أدغمها أبو عمرو، والكسائي، وحمزة، وابن عامر، وخلف[٧٩].

عنتَ صافي ----> عنصْ صافي ----> [صوتيا = عنصّافي]

قال تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات ـ ١]، قرأها أبو عمرو[٨٠] ﴿والصَّافَّات صّفا﴾

ت س -------> س س

قرأتْ سلمى ----> [قرأسْ سلمى] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿أَقَلَّت سَّحَابًا﴾ [الأعراف ـ ٥٧]، أدغمها النحويان وحمزة[٨١].

صمتَ سعد ----> صمس سعد [صوتيا = صمسّعد]

قرأ أبو عمرو[٨٢] قوله تعالى: ﴿بِالسَّاعَةِ سَّعِيرا﴾ [الفرقان ـ ١١]

ت ز -------> ز ز

ذهبتْ زينب ----> [ذهبزْ زينب] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿خَبَت زِدْنَاهُم﴾ [الإسراء - ٩٧]، أدغمها النحويان وحمزة[٨٣].

لفتَ زاهر ----> لفزْ زاهر [صوتيا = لفزّاهر]

قال تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات - ٢]، قرأ أبو عمرو[٨٤] ﴿فَالزَّاجِرَات زَّجْرًا﴾

ت ش --------> ش ش

وصلتْ شماء ----> [وصلشْ شماء] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

انفلتَ شادي ----> انفلشْ شادي [صوتيا = انفلشّادي)

قال تعالى: ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء ﴾ [النور - ٤]، قرأها أبو عمرو[٨٥] ﴿بِأَرْبَعَة شُّهَدَاء﴾

ت ج --------> ج ج

سافرتْ جميلة ----> [سافرجْ جميلة] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قال تعالى: ﴿نَضِجَت جُّلُودُهُم﴾ [النساء - ٥٦]، أدغمها أبو عمرو وابن عامر[٨٦]، والكسائي وحمزة[٨٧].

يلفتُ جاسر ----> يلفجْ جاسر [صوتيا = يلفجّاسر]

قال تعالى: ﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور - ٢]، قرأها أبو عمرو[٨٨] ﴿مِائَةَ جَّلْدَةٍ﴾

٦ - الطاء: تدغم في (ظ، ث، ذ/ ت، د/ ص، س، ز)، نحو:

ط ظ --------> ظ ظ

خمطَ ظالم ----> خمظْ ظالم ----> [صوتيا = خمظّالم]

ط ث -------> ث ث

خلطَ ثاقب ----> خلثْ ثاقب ----> [صوتيا = خلثّاقب]

ط ذ -------> ذ ذ

ربطَ ذائد ----> ربذْ ذائد ----> [صوتيا = ربذّائد]

ط ت -------> ت ت

اهبطْ تونس ----> اهبتْ تونس ----> [صوتيا = اهبتّونس]

سخطَ تالع ----> سختْ تالع ----> [صوتيا = سختّالع]

ط د -------> د د

سقطَ دائل ----> سقدْ دائل ----> [صوتيا = سقدّائل]

ط ص -------> ص ص

لقطَ صديق ----> لقصْ صديق ----> [صوتيا = لقصّديق]

ط س -------> س س

قنطَ سعيد ----> قنسْ سعيد ----> [صوتيا = قنسّعيد]

ط ز -------> ز ز

مغطَ زائد ----> مغزْ زائد ----> [صوتيا = مغزّائد]

٧ـ الدال: تدغم في (ث، ظ، ذ / ت، ط، ض/ س، ص، ز/ ج، ش)، نحو:

د ث --------> ث ث

اسعدْ ثامر ----> اسعثْ ثامر [صوتيا = اسعثّامر]

قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِد ثَوَابَ الدُّنْيا﴾ [آل عمران ـ ١٢٥]، أدغمها أبوعمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي وخلف[٨٩].

بعدَ ثواب ----> بعثْ ثواب ----> [صوتيا = بعثّواب]

قرأ أبو عمرو[٩٠] قوله تعالى ﴿يُرِيد ثَوَابَ الدُّنْيا﴾ [النساء ـ ١٣٤]

د ظ -------> ظ ظ

اطرد ظبيا ----> اطرظْ ظبيا [صوتيا = اطرظّبيا]

قال تعالى: ﴿فَقَد ظَلَمَ﴾ [البقرة ـ ٢٣١]

جحدَ ظفر ----> جحظْ ظفر ----> [صوتيا = جحظّفر]

قرأ أبو عمرو[٩١] قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيد ظُلْمًا لِلْعِبادِ﴾ [غافر ـ ٣١]

د ذ -------> ذ ذ

اطردْ ذئبا ----> اطرذْ ذئبا [صوتيا = اطرذّئبا]

قال تعالى: ﴿كهيعص ذِكْرُ﴾ [مريم ـ ١، ٢]، أدغمها أبو عمرو، وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف[٩٢].

جلدَ ذاكر ----> جلذْ ذاكر ----> [صوتيا = جلذّاكر]

قرأ أبو عمرو[٩٣] قوله تعالى: ﴿وَالْقَلائِد ذَلِكَ﴾ [المائدة ـ ٩٧]

د ت -------> ت ت

ابعدْ تسلم ----> ابعتْ تسلم [صوتيا = ابعتّسلم]

قال تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة-٢٥٦]

حصدَ تغلب ----> حصتْ تغلب ----> [صوتيا = حصتّغلب]

قرأ أبو عمرو[٩٤] قوله تعالى: ﴿فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة-١٨٧]

د ط -------> ط ط

حدّدْ طلبك ----> حدّطْ طلبك [صوتيا = حدّطّلبك]

حمدَ طلال ----> حمطْ طلال ----> [صوتيا = حمطّلال]

د ض -------> ض ض

جلّد ضبا ----> جلّضْ ضبا [صوتيا = جلّضّبا]

قال تعالى: ﴿فَقَد ضَلَّ﴾ [البقرة-١٠٨]، أدغمها ابن عامر[٩٥]، والكسائي وحمزة وأبو عمرو[٩٦].

طردَ ضبعا ----> طرضْ ضبعا [صوتيا = طرضّبعا]

قرأ أبو عمرو[٩٧] قوله تعالى: ﴿من بعد ضَرَّاء﴾ [يونس-٢١]

د س -------> س س

ابعدْ سلمة ----> ابعسْ سلمة [صوتيا = ابعسّلمة]

قال تعالى: ﴿قَد سَّمِعَ﴾ [المجادلة-١]، أدغمها الكسائي وأبو عمرو وحمزة[٩٨].

شهدَ سفر ----> شهسْ سفر ----> [صوتيا = شهسّفر]

قرأ أبو عمرو[٩٩] قوله تعالى: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون ـ ١١٢]

د ص -------> ص ص

أعدْ صلاتك ----> أعصْ صلاتك [صوتيا = اعصّلاتك]

قال تعالى: ﴿قَد صَّدَقْتَنَا﴾ [المائدة ـ ١١٣]، أدغمها الكسائي وأبو عمرو وحمزة[١٠٠].

يعبدُ صالح ----> يعبصْ صالح ----> [صوتيا = يعبصّالح]

قرأ أبو عمرو[١٠١] قوله تعالى: ﴿نَفْقِد صُّواعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف ـ ٧٢]

د ز -------> ز ز

احصدْ زرعك ----> احصزْ زرعك [صوتيا = احصزّرعك]

قال تعالى: ﴿وَلَقَد زَيَّنَّا﴾ [الملك ـ ٥]، أدغمها الكسائي وأبو عمرو وحمزة[١٠٢].

قعدَ زكي ----> قعزْ زكي ----> [صوتيا = قعزّكي]

قرأ أبو عمرو[١٠٣] قوله تعالى: ﴿تُرِيد زِّينَةَ﴾ [الكهف ـ ٢٨]

د جـ -------> ج ج

اقصدْ جبلا ----> اقصجْ جبلا [صوتيا = اقصجّبلا]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدجَاءكُم﴾ [البقرة ـ ٩٢]، أدغمها الكسائي وأبو عمرو وحمزة[١٠٤].

قصدَ جاره ----> قصجْ جاره [صوتيا = قصجّاره]

قرأ أبو عمرو[١٠٥] قوله تعالى: ﴿دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾ [فصلت ـ ٢٨]

د ش -------> ش ش

جرّدْ شجرة -----> جرّشْ شجرة[صوتيا = جرّشّجرة]

قال تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف ـ ٣٠]، أدغمها الكسائي وأبو عمرو وحمزة[١٠٦].

قعدَ شاكر ----> قعشْ شاكر[صوتيا = قعشّاكر]

قرأ أبو عمرو[١٠٧] قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف ـ ٢٦]

٨ـ الزاي: تدغم في (ص، س)، نحو:

ز ص -------> ص ص

لم يقفزْ صالح ---> [لم يقفصْ صالح] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

عجزَ صابر ----> عجصْ صابر ----> [صوتيا = عجصّابر]

ز س -------> س س

لم يعجزْ سالم ----> [لم يعجسْ سالم] (صوتيا أما إملائيا فلا تتغير)

قفزَ سامر ----> قفس سامر ----> [صوتيا = قفسّامر]

٩ـ السين: تدغم في (ص، ز)، نحو:

س ص -------> ص ص

اجلسْ صاحبك ----> اجلصْ صاحبك [صوتيا = اجلصّاحبك]

بخسَ صالح ----> بخصْ صالح ----> [صوتيا = بخصّالح]

س ز -------> ز ز

احبسْ زاهرا ----> احبزْ زاهرا [صوتيا = احبزّاهرا]

جلسَ زامل ----> جلزْ زامل ----> [صوتيا = جلزّامل]

قرأ أبو عمرو[١٠٨] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوس زُوِّجَتْ﴾ [التكوير - ٧]

١٠ - الصاد: تدغم في (س، ز)، نحو:

ص س -------> س س

خلّصْ سهمك ----> خلّسْ سهمك [صوتيا = خلّسّهمك]

يخلصُ ساهر ----> يخلسْ ساهر ----> [صوتيا = يخلسّاهر]

ص ز -------> ز ز

لم يحرصْ زاهر ----> لم يحرزْ زاهر [صوتيا = لم يحرزّاهر]

فحصَ زيد ----> فحزْ زيد ----> [صوتيا=فحزّيد]

١١ - اللام: تدغم في (ر)، وتدغم اللام من (بل) في (ظ، ط، ض، س، ز،)، ومن (هل) في (ث)، وتدغم اللام منهما في (ت، ن)، وأدغمت اللام في (ذ) نحو:

ل ر -------> ر ر

أجلْ رحيلك ----> أجرْ رحيلك [صوتيا = أجرّحيلك]

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه - ١١٤]، أدغمها أبو عمرو[١٠٩].

عجلَ راجح ----> عجر راجح [صوتيا = عجرّاجح]

قال تعالى: ﴿ سُبُلَ رَبِّكَ ﴾[النحل ـ ٦٩]، قرأها أبو عمرو[١١٠]

﴿سُبُل رَبِّكَ ﴾

ل ز -------> ز ز

بل زرعت ----> بزْ زرعت [صوتيا = بزّرعت]

قال تعالى: ﴿بَل زَّعَمْتُم﴾[الكهف ـ ٤٨]، أدغمها الكسائي، وحمزة وهشام، وورش[١١١].

ل س -------> س س

بل سمعت ----> بسْ سمعت [صوتيا = بسّمعت]

قال تعالى: ﴿بَل سَّوَّلَتْ﴾ [يوسف ـ ١٨]، أدغمها الكسائي، وحمزة، وهشام[١١٢].

ل ض -------> ض ض

بل ضاعت ----> بضْ ضاعت [صوتيا = بضّاعت]

قال تعالى: ﴿بَل ضَّلُّوا﴾ [الأحقاف ـ ٢٨]، أدغمها الكسائي[١١٣].

ل ط -------> ط ط

بل طمعت ----> بطْ طمعت [صوتيا = بطّمعت]

قال تعالى: ﴿بَل طَّبَعَ﴾[النساء ـ ١٥٥]، أدغمها الكسائي، وأبوعمرو[١١٤].

ل ظ -------> ظ ظ

بل ظلمت ----> بظْ ظلمت [صوتيا = بظّلمت]

قال تعالى: ﴿بَل ظَنَنتُم﴾ [الفتح - ١٢]، أدغمها الكسائي، وهشام[١١٥].

ل ث -------> ث ث

هل ثارت -----> هثْ ثارت [صوتيا = هثّارت]

قال تعالى: ﴿هَل ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾ [المطففين - ٣٦]، أدغمها حمزة والكسائي[١١٦].

ل ت -------> ت ت

بل تبعت ----> بتْ تبعت [صوتيا = بتّبعت]

قال تعالى: ﴿بَل تُؤْثِرُونَ﴾ [الأعلى - ١٦]، أدغمها حمزة، والكسائي[١١٧].

هل تبعت ----> هتْ تبعت [صوتيا = هتّبعت]

قال تعالى: ﴿وَهَل تَعْلَمُ لَه سَمِيًّا﴾ [مريم - ٦٥]، أدغمها أبو عمرو[١١٨]، وحمزة، والكسائي[١١٩].

ل ن -------> ن ن

بل نامت ----> بنْ نامت [صوتيا = بنّامت]

قال تعالى: ﴿بَل نَتَّبِعُ﴾ [البقرة - ١٧٠]، أدغمها الكسائي[١٢٠].

هل نامت ----> هنْ نامت [صوتيا = هنّامت]

قال تعالى: ﴿هَل نَّحْنُ مُنظَرُونَ﴾ [الشعراء - ٢٠٣]، أدغمها الكسائي[١٢١].

ل ذ -------> ذ ذ

قال تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَل ذَّلك﴾[البقرة ـ ٢٣١]، أدغمها أبو الحارث عن الكسائي[١٢٢].

١٢ ـ النون: يجوز أن تدغم المتحركة في حروف (ليروم)[١٢٣]:

ن ل -------> ل ل

عربنَ لافي ----> عربلْ لافي [صوتيا = عربّلافي]

قال تعالى: ﴿وَتَبَيَّن لَكُم﴾ [إبراهيم ـ ٢٤٥]، أدغمها أبو عمرو[١٢٤].

ن ي -------> ي ي

عجنَ ياسر -----> عجيْ ياسر[صوتيا =عجيّاسر]

ن ر -------> ر ر

أيقنَ رامي -----> أيقرْ رامي [صوتيا = أيقرّامي]

قال تعالى: ﴿خَزَائِن رَّحْمَة﴾ [الإسراء ـ ١٠٠]، أدغمها أبو عمرو[١٢٥].

ن و -------> و و

ظعنَ وائل ----> ظعوْ وائل [صوتيا = ظعوّائل]

ن م -------> م م

عدنَ مالك ----> عدمْ مالك [صوتيا = عدمّالك]

١٣ ـ الجيم: تدغم في (ت، ش):

ج ت -------> ت ت

اخرجْ تربح ----> اخرتْ تربح [صوتيا = اخرتّربح]

خرجَ تاجر ----> خرتْ تاجر [صوتيا = خرتّاجر]

قرأ أبو عمرو[١٢٦] قوله تعالى: ﴿الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [المعارج ٣، ٤]

ج ش -------> ش ش

ابعجْ شيئا[١٢٧] ----> ابعشْ شيئا [صوتيا = ابعشّيئا]

خرجَ شبل ----> خرشْ شبل [صوتيا = خرشّبل]

قرأ أبو عمرو[١٢٨] قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح - ٢٩]

١٤ - الغين: تدغم في (الخاء):

غ خ -------> خ خ

ادمغْ خلفا[١٢٩] ----> ادمخْ خلفا [صوتيا = ادمخّلفا]

١٥ - الخاء: تدغم في (الغين):

خ غ -----> غ غ

اسلخْ غنمك[١٣٠] ----> اسلغْ غنمك [صوتيا = اسلغّنمك]

١٦ - الكاف: تدغم في (القاف):

ك ق -----> ق ق

انهَكْ قَطنا[١٣١] ----> انهقْ قطنا [صوتيا = انهقّطنا]

قرأ أبوعمرو[١٣٢] قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان - ٥٤]

١٧ - القاف: تدغم في (الكاف):

ق ك -----> ك ك

الحقْ كَلَدة[١٣٣] ----> الحكْ كلدة [صوتيا = الحكّلدة]

قرأ أبوعمرو[١٣٤] قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الفرقان ـ ٢]

١٨ ـ العين: تدغم في (الحاء)، وتدغم فيها وإن تقدمت الحاء، وتدغم في (الهاء) بأن يتحولا إلى حاءين فيدغمان:

ع ح -----> ح ح وكذلك: ح ع -----> ح ح

ع هـ ---- (مماثلة تبادلية) ----> ح ح

اقطعْ حمَلا[١٣٥] ----> اقطحْ حملا [صوتيا = اقطحّملا]

امدحْ عرفة[١٣٦] ----> امدحْ حرفة [صوتيا = امدحّرفة]

اقطعْ هلالا[١٣٧] ----> اقطحْ حلالا [صوتيا = اقطحّلالا]

١٩ ـ الحاء: تدغم في (العين) نادرا:

ح ع ------> ع ع

امدحْ عاصما ----> امدعْ عاصما [صوتيا = امدعّاصما]

قرأ أبوعمرو[١٣٨] قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران ـ ٨٥]

٢٠ ـ الهاء: تدغم في (الحاء):

هـ ح ------> ح ح

اجبه حملا[١٣٩] ----> اجبحْ حملا [صوتيا = اجبحّملا]

٨ / ٢ : ٢ / ٣ ـ امتناع الإدغام:

ينص الصرفيون على امتناع إدغام الهمزة في غيرها، وكذلك على امتناع إدغام الألف في نفسها أو في غيرها، ويضيفون إلى ذلك مجموعة أخرى من الأصوات هي (ض، و، ي، م، ش، ف، ر)، فهي لا تدغم في مقارباتها. وهذا هو مذهب اللغويين وهو مذهب يخالفهم فيه القراء، فهم يدغمون بعض هذه الأصوات في مقارباتها.

وقد اهتم اللغويون بتفسير علة إظهار هذه الأصوات، مرجعين ذلك إلى عوامل منها اتصال الصوت الأول بصفة مهمة ليست في الصوت الثاني، ومنها أن مخرج الصوت الثاني أدخل في الحلق من الأول.

وقد أوجز ابن الحاجب علة منع حروف (ضوي مشفر) أن تدغم في غيرها في قوله: «فأما الضاد فلما فيها من الاستطالة، فلو أدغمت في مقاربها لزالت صفتها من غير شيء يخلفها، والواو والياء لما فيهما من المد واللين، والميم لما فيها من الغنة، والشين لما فيها من التفشي، والفاء لما فيها من شبه التفشي، والراء لما فيها من التكرير»[١٤٠].

الهمزة: تمنع الهمزة من الإدغام في غيرها؛ لأن فيها من الثقل ما قد يدعو إلى تغييرها أو حذفها وهي وحدها، فإذا جاورت مثلها أو مقاربها خففت فمنع هذا الإدغام[١٤١]؛ لتخلف شرط الإدغام وهو المماثلة، أما من يتكلف تحقيق الهمزتين فإنه يدغم.

الألف: وهو حركة طويلة لا يمكن أن يتحقق فيه الإدغام لأن الألف لايكون في بداية مقطع أبدا لأن المقاطع تبدأ بالصوامت لا الحركات؛ ولذلك امتنع إدغام الألف في نفسها أو مقاربها، أما قول سيبويه: «لأنهما

لو فعل ذلك بهما فأجريا مجرى الدالين والتاءين تغيرتا فكانتا غير ألفين، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيها مع المتقاربة»[١٤٢] فلا يفهم منه تعذر الإدغام بسبب الخوف من التغير بل تعذره بسبب الطبيعة الصوتية للألف.

الضاد: لم ينص سيبويه على منعها من الإدغام، أما غيره فمنع مثل الفارسي[١٤٣]، وابن جني[١٤٤]، ووصف إدغام الضاد في بعض اللغات التي ذكرها سيبويه بالشذوذ[١٤٥]، ومنهم الزمخشري[١٤٦]، وابن الحاجب[١٤٧]، ويفسر الفارسي[١٤٨] إدغام بعض الأصوات في الضاد والشين بأنهما استطالتا حتى اتصلتا بمخارج تلك الأصوات، وهذا التفسير فيه شيء من الغموض، ولكنه مأخوذ من وصف سيبويه للضاد الضعيفة التي «تخالط مخرج غيرها بعد خروجها، فتستطيل حين تخالط حروف اللسان»[١٤٩].

ونجد صفة الاستطالة بعد ذلك توصف بها الضاد عند تعليل منع إدغامها، من ذلك إشارة الرضي إلى أن فضيلة الضاد على غيرها الاستطالة[١٥٠].

أما القراء فإنهم يخالفون ماذهب إليه اللغويون، فمنهم من يدغم الضاد في الشين، روى أبوشعيب السوسي عن اليزيدي أن أبا عمرو[١٥١] كان يدغم الضاد في الشين في قوله تعالى: ﴿لِبَعض شَّأنِهِم﴾ [النور-٦٢]. ولكن الزمخشري عاب رواية شعيب[١٥٢]، وقد دافع ابن الحاجب عن هذه القراءة[١٥٣].

الواو، والياء: يرجع سيبويه منع إدغام الواووالياء مسبوقتين بفتحة في مايقاربهما لما فيها من اللين والمد، فإدغام الياء في الجيم أو إدغام الواو في الباء[١٥٤] يذهب بما في الياء والواو من اللين[١٥٥].

ويمكن أن نفهم قول سيبويه في ضوء التصنيف الحديث للواو والياء فهما في هذه الحالة ليستا صوتين صامتين، بل هما صوتان مركبان من حركة وصامت (ـَو، ـَي)، والإدغام يضيع هذا التركيب الذي تؤلف الحركة جزءا منه والحركة لا تدغم.

أما إن كانتا مدتين فهما عند سيبويه أبعد من الإدغام لأنها كالألف[١٥٦] ومعنى ذلك أنهما حركتان طويلتان والحركات لاتدغم.

وأثار ابن الحاجب إشكالا هو مايظهر من إدغام للواو في الياء نحو:

سيّد وليّة، وعلل ذلك بأنهما أعلا فصارا مثلين ثم أدغما[١٥٧]، وفهم الرضي أنه يذهب إلى أن الإعلال لدفع ثقل اجتماع العلتين وأن الإدغام وجب بعد ذلك لتحقق شروطه من مماثلة وسكون أول المثلين[١٥٨]، ولكن الرضي دفع هذا القول لأن العلتين تجتمعان دون أن تعلا، وذهب إلى أن الإعلال إنما هو للإدغام، والمسوغ للإدغام عنده اتفاقهما في الصفات وإن اختلفا في المخرج، وذلك «كونهما لينتين ومجهورتين، وبين الشديدة والرخوة»[١٥٩].

الميم: قال سيبويه: «فالميم لا تدغم في الباء، وذلك قولك: أكرم به، لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم: العنبر، ومن بدا لك. فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيروه، وجعلوه بمنزلة النون إذ كانا حرفي غنة»[١٦٠].

وما يفهم من قول سيبويه أن هذا اللقاء بين الميم والباء يحصل عند اجتماع النون والباء حيث تنطق النون ميما، ولذلك جعلو الميم كالنون المغيرة عند لقائها الباء. ولكن القول مانجده عند ابن الحاجب وهو أن الإدغام يذهب بغنة

الميم[١٦١] . وهذا هو القول الصحيح ، إذ الفرق بين الباء والميم ، أن الباء حبسية انفجارية وأن الميم حبسية أنفية أي أن ظهورها يعتمد بشكل أساسي على خروج الهواء من الأنف ، ولذلك تختفي من نطق المصاب بانسداد أنفه من زكام أو غيره ، وهي تختلف عن النون في أن الأنفية صفة مصاحبة لخروجها ، ولذلك حين تختفي النون قبل الباء ينحبس الهواء عند الشفتين ، ولكنه يخرج من الأنف محققا الصفة المصاحبة لنطق النون ، من أجل ذلك تسمع النون ميما ، وهذا ماجعل السامعين لها يظنون أن النون قلبت ميما ، وليس الأمر كذلك .

الشين : يعلل سيبويه منع إدغام الشين في الجيم بأنها صوت استطال مخرجه ، وبأن فيه تفشيا ، ومثل لذلك بقولك : افرشْ جبلة[١٦٢] ، حيث تظهر الشين .

وأما في القراءة فإن الشين أدغمت في السين ، وذلك ماروي عن أبي عمرو من الإدغام في قوله تعالى : ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَّبِيلًا﴾ [الإسراء-٤٢] ، وقد روي الإظهار عنه أيضا وهو المأخوذ به[١٦٣] .

الفاء : يعلل سيبويه امتناع الفاء من الإدغام في الباء أنها وقعت موقعا جعلها مثل حروف الفم التي لا تدغم في الحروف المتطرفة التي منها الباء[١٦٤] ، وأما العلة التي يذكرها غيره كابن الحاجب فهي شبه التفشي[١٦٥] ، أي أن الفاء غير انفجارية كالباء بل هي احتكاكية يسمع للهواء الخارج صوت هو أقل وضوحا منه عند نطق الشين .

وأما في القراءة فقد نسب إلى الكسائي أنه أدغم الفاء[١٦٦] في الباء في قوله تعالى : ﴿إِن يَّشَأْ يَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ [سبأ-٩] .

الراء: قال سيبويه: «والراء لا تدغم في اللام والنون، لأنها مكررة»[١٦٧].

وأما في القراءة فقد روي عن أبي عمرو أنه يدغمها في اللام[١٦٨]، من ذلك قوله تعالى: ﴿اغْفِر لَّنَا﴾ [آل عمران-١٤٧]، و﴿اسْتَغْفِر لَّنَا﴾ [يوسف-٩٧]، و﴿اشْكُر لِّي﴾ [لقمان-١٤]، ﴿سَخَّر لَّكُم﴾ [الحجّ-٦٥]، و﴿الْعُمُر لِّكَي لاَ﴾ [النحل-٧٠].

٩ - الإدغام التأخري:

ومن أمثلته ما مر عند درس التغيرات الصوتية التي يقتضيها الإدغام، وذلك إدغام الهاء المتأخرة في الحاء المتقدمة، وإدغام العين المتأخرة في الحاء:

اذبح هديا ------> اذبح حديا = اذبحّديا

اذبح عنزا ------> اذبح حنزا = اذبحّنزا

ومن ذلك إدغام التاء المتأخرة في الطاء قبلها، ومثل لذلك سيبويه[١٦٩] بكلمة (خبطت) التي قد يجعلها بعض العرب: خبطّ، وروى قول علقمة بن عبدة:

وفي كلّ حيّ قد خَبَطَّ بنعمة فحُقّ لشأس من نداك ذَنوبُ

خبطتَ ------> خبططَ=خبطَّ

فالطاء المطبقة أثرت على نظيرها غير المطبق وهو التاء فأكسبته صفة الإطباق فصار طاء:

ط ت ------> ط ط

مطبق + غير مطبق ------> مطبق + مطبق

ومن ذلك ما رواه سيبويه في قولة: «وقال بعضهم: عدّه، يريد عدته . . . وقالوا: نقدُّه، يريدون نقدته»[١٧٠].

عدتُه ------> عددُه = عدّه

أثرت الدال بجهرها على التاء المهموسة فأكسبتها صفة الجهر:

د ت ------> د د

مجهور + مهموس ------> مجهور + مجهور

ويمكن إدخال ما وقع في بناء (افتعل) من إدغام مثل (اطرد) إن نظرنا إلى هذه الأمثلة نظرة وصفية، لا تأخذ في عين الاعتبار الأصل التاريخي لهذا البناء.

وكل هذه الأمثلة التي ذكرها سيبويه هي من قبيل الإدغام الجائز لأن إدغام ذلك سمع عن بعض العرب، فليس أمرا مطردا، بل إن ترك الإدغام فيها أحسن، قال عن (خبطَّ): «وأعرب اللغتين وأجودهما أن لا تقلبها طاء»[١٧١].

١٠ ـ الإدغام التبادلي:

أما حكم هذا الإدغام فهو الجواز لأنه في الغالب يمثل لهجة لبعض العرب. أو هو مما ورد في قراءة القرآن.

١ ـ العين مع الهاء:

ع هـ ------> ح ح

هـ ع ------> ح ح

ومثل ذلك: «قول بني تميم: محمّ، يريدون: معهم، ومحّاؤلاء، يريدون: مع هؤلاء»[١٧٢].

معهم ------> مححم = محّم

مع هؤلاء ------> مح حاؤلاء = محّاؤلاء

ومثل سيبويه لذلك أيضا بقوله: اقطع هلا لا -----> اقطح حلا لا

اجبه عنبة ------> اجبح حنبه

وذكر أن البيان أحسن. أما عند الإدغام فتحول الهاء حاء والعين حاء، ثم تدغم الحاء في الحاء؛ وقد امتنعت العين من إدغامها في الهاء؛ لأن الأقرب إلى الفم لايدغم في الذى قبله، ولم تدغم الهاء في العين لأن الهاء مهموسة والعين مجهورة فحولت العين إلى النظير المهموس وهو الحاء(١٧٣).

والذي يمكن فهمه من هذا كله أن ثمة مماثلة تبادلية بين الصوتين، إذ أثرت العين على الهاء الحنجرية فجعلتها حلقية مخرجا، وأثرت الهاء المهموسة علي العين المجهورة فجعلتها حاء، ويمكن تصوير هذا في الجدول الآتي.

	حلقي	حنجري
مجهور	ع	
مهموس	ح	هـ

حلقي/ مجهور + حنجري/ مهموس ----> حلقي/ مهموس + حلقي/ مهموس

٢ ــ الظاء مع التاء:

ظ ت ------> ط ط

قال سيبويه: «وذلك قولهم: مظطعن، ومظطلم، وإن شئت قلت مطّعن، ومطّلم، كما قال زهير:

هذا الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظّلم

وكما قالوا: يطّن ويظطن من الظنة»(١٧٤).

مظتعن ------> مظطعن ------> مطّعن

مظتلم ------> مظطلم ------> مطّلم

يظتن ------> يظطن ------> يطّن

ويمكن إيضاح هذه المماثلة التبادلية حيث أثرت الظاء على التاء فحولتها إلى النظير المطبق وهو الطاء وأثرت التاء على الطاء فحولتها إلى لثوية أسنانية كما هو واضح في الجدول الآتي :

	مطبق	غير مطبق
أسناني	ظ	
لثوي أسناني	ط	ت

أسناني/ مطبق + لثوي أسناني/ مفتوح ----> لثوي أسناني/ مطبق + لثوي أسناني/ مطبق

٣ ـ الذال مع التاء:

ذ ت ------> د د

مثل سيبويه لهذا بكلمة (مدّكر)[١٧٥].

مذتكر -----> مذدكر -----> مددكر = مدّكر

وقد وردت في قوله تعالى : ﴿ **ولقد يسرنا القرآن فهل من مدّكر** ﴾ [القمر ـ ١٧].

والذي حدث هو مماثلة تبادلية إذ أثرت الذال المجهورة على التاء فحولتها إلى النظير المجهور لها وهو الدال ، وأثرت التاء اللثوية الأسنانية على الذال الأسنانية فحولتها لثوية أسنانية كما يشرحها الجدول الآتي :

	مجهور	مهموس
لثـوي	ذ	
لثوي أسناني	د	ت

أسناني/ مجهور + لثوي أسناني/ مهموس ----> لثوي أسناني/ مجهور + لثوي أسناني/ مجهور

٤ ـ الضاد مع التاء:

ض ت ------> ط ط

مثل سيبويه لذلك بقوله: قال بعضهم: مطّجع[١٧٦].

مضتجع -----> مضطجع -----> مططجع = مطّجع

وهنا أثرت الضاد المطبقة على التاء فحولتها إلى النظير المطبق وهو الطاء، وحولت التاء المهموسة الضاد المجهورة إلى صوت مهموس، على نحو ما يشرح الجدول الآتي:

	مطبق	غير مطبق
مجهـور	ض	
مهمـوس	ط	ت

مطبق/ مجهور + غير مطبق/ مهموس ----> مطبق/ مهموس + مطبق/ مهموس

٥ ـ الدال مع السين:

د س ------> ت ت

ذهب سيبويه إلى أن أصلها سدس. ولكثرة استعمالها كرهوا وجود سينين فيها، فأبدلوا الثانية تاء ثم أدغموا الدال فيها[١٧٧].

سدس ------> سدت ------> ستت = ستّ

وهذه مماثلة تبادلية حيث أثرت الدال اللثوية الأسنانية على السين اللثوية فحولتها إلى لثوية أسنانية، وأثرت السين المهموسة على الدال المجهورة فحولتها إلى النظير المهموس وهو التاء، هكذا:

	مهموس	مجهور
لثوي	س	
لثوي أسناني	ت	د

لثوي أسناني/ مجهور + لثوي/ مهموس -----> لثوي أسناني/ مهموس + لثوي أسناني/ مهموس

١١ ـ إدغام الغالي:

يبين سيبويه أن الأصوات المتقاربة إذا جاءت في كلمة واحدة ولم يفصل بينها بحركة تكون ثقيلة ولذلك قد تدغم[١٧٨].

١ ـ الصاد والتاء:

ومن ذلك أنهم قالوا في مفتعل من (صبرت): مصطبر، قال سيبويه: «فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف، وليكون عملهم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام. وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطاء، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا: مصّبر»[١٧٩].

فالإدغام مرّ بمرحلتين: مماثلة ناقصة، ثم مماثلة تامة.

فقد أثرت الصاد على التاء بصفة الإطباق فحولتها إلى النظير المطبق لها وهو الطاء، ثم أثرت الصاد مرة أخرى على الطاء الانفجارية فجعلتها

احتكاكية مثلها .

مصتبر ------> مصطبر ------> مصصبر = مصّبر

احتكاكي / مطبق + انفجاري / غير مطبق ----->

احتكاكي / مطبق + انفجاري / مطبق ----->

احتكاكي / مطبق + احتكاكي / مطبق

وقال سيبويه[١٨٠] : «حدثنا هارون أن بعضهم قرأ» **﴿فلا جناح عليهم أن يصّلحا﴾** [النساء ـ ١٢٨]، قال ابن جني : «ومن ذلك قراءة عاصم الجحدري **﴿أن يصّلحا﴾** . قال أبو الفتح : أراد يصطلحا . أي يفتعلا ، فآثر الإدغام فأبدل الطاء صادا ، ثم أدغم فيها الصاد التي هي فاء ، فصارت يصّلحا . ولم يجز أن تبدل الصاد طاء لما فيها من امتداد الصفير ، ألا ترى أن كل واحد من الطاء وأختيها والظاء وأختيها يدغمن في الصاد وأختيها ، ولا يدغم واحدة منهن في واحدة منهن ، فلذلك لم يجز (إلا أن يطّلحا) وجاز يصّلحا»[١٨١] .

٢ ـ الزاي والتاء :

قال سيبويه : «والزاي تبدل لها مكان التاء دالا ، وذلك قولهم : مزدان في مزتان . . . . ومن قال : مصّبر ، قال : مزان»[١٨٢] .

إذن الإدغام مرّ بمرحلتين ، أثرت الزاي المجهورة على التاء المهموسة فحولتها إلى النظير المجهور وهو الدال ، ثم أثرت الزاي الاحتكاكية على الدال الانفجارية فحولتها إلى احتكاكية :

مزتان ------> مزدان ------> مزّان

احتكاكي / مجهور + انفجاري / مهموس ----->

احتكاكي / مجهور + انفجاري / مجهور ----->

احتكاكي / مجهور + احتكاكي / مجهور

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر ـ٤]

قال أبو حيان: « وقرىء ﴿مزّجر﴾ بإبدال تاء الافتعال زايا، وإدغام الزاي فيها »[١٨٣].

فهي إذن:

مزتجر ------> مزدجر ------> مززجر = مزّجر

٣ ـ الضاد والتاء:

قال سيبويه: «وقالوا في اضطجر: اضّجر، كقولهم: مصّبر»[١٨٤].

يمكن القول إن الإدغام مرّ بمرحلتين، في الأولى أثرت الضاد المطبقة على التاء فحولتها إلى نظيرها المطبق وهو الطاء، ثم حولت هذه الطاء المهموسة إلى صوت مجهور:

اضتجر -----> اضطجر -----> اضضجر = اضّجر

مجهور / مطبق + مهموس / غير مطبق ------>

مجهور / مطبق + مجهور / مطبق

ويذكر سيبويه مثالا آخر: «وذلك قولك: مضطجع، إن شئت مضّجع»[١٨٥].

٤ ـ الظاء والتاء:

قال سيبويه: «ومن قال مثّرد ومصّبر قال مظّعن ومظّلم»[١٨٦].

إذن أثرت الظاء المطبقة على التاء فحولتها إلى النظير المطبق وهو الطاء، ثم أثرت على الطاء الانفجارية فحولتها إلى صوت احتكاكي.

مظتعن -----> مظطعن -----> مظظعن = مظّعن

مظتلم -----> مظطلم -----> مظظلم= مظّلم

احتكاكي / مطبق + انفجاري / غير مطبق ----->

احتكاكي / مطبق + انفجاري / مطبق ----->

احتكاكي / مطبق + احتكاكي / مطبق

٥ ـ الذال والتاء :

قال سيبويه : «ومن قال: مظّعن، قال: مذّكر»[١٨٧]؛ وعلى هذا جاءت قراءة قتادة.

ذكر أبو حيان أن (مدّكر) هي قراءة الجمهور، وأن قتادة قرأ: (مذّكر) بجعل التاء ذالا، وقرئت على الأصل: (مذتكر)[١٨٨].

مذتكر ------> مذدكر ------> مذذكر = مذّكر

احتكاكي / مجهور + انفجاري / مهموس ------>

احتكاكي / مجهور + انفجاري / مجهور ------>

احتكاكي / مجهور + احتكاكي / مجهور

الخلاصة :

الإدغام ظاهرة صوتية تهدف إلى تجنب ما يحدثه تجاور صوتين متماثلين من عبء عند إخراجهما، والسعي إلى مزيد من التخفف من أعباء النطق بالتخلص من المقاطع الصوتية المتماثلة؛ وذلك بالتخلص من حركة أولهما

بحذفها أو بتقديمها، فيتوالى صوتان مثلان، يكون أحدهما قفلا لمقطع، ويكون الثاني مفتاحا لمقطع تال، ويخرج المثلان بلقاء واحد لأجهزة النطق. وأما الأصوات المتقاربةفي مخارجها أو صفاتها فإنها لا تدغم حتى تتماثل، فإن ماثل الصوت الأول وهذا هو الأصل فالإدغام تقدمي، وإن ماثل الثاني الأول فالإدغام تأخري، وإن ماثل كل منهما صوتا ثالثا فهو إدغام تبادلي، وإن ماثل الثاني الأول مماثلة جزئية ثم كلية من أجل الإدغام فذلك إدغام الغالي. وإن اقتضى الإدغام حذف حركة الصوت في آخر كلمة لإدغامه في الصوت الأول من كلمة أخرى فهو الإدغام الكبير، أما إن كان أول المدغمين ساكنا ابتداءً فهو الإدغام الصغير.

ويجب إدغام المتماثلين ما لم يمنع من الإدغام مانع، ويجب إدغام المتقاربين إن كان أولهما لام التعريف، فيما عرف في الإملاء العربي بـ(الحروف الشمسية)، أو كان نونا ساكنة، في الأصوات المجموعة في (ليروم)، أو الأصوات الأسنانية اللثوية في تاء الفاعل.

الهـوامش :

(١) إسمـاعيل بن حماد الجـوهري، الصحاح: تاج اللغـة وصحاح العـربية، تحق. أحمد عـبد الغفور عطار (ط ٢، دار العلم للملايين/ بيروت، ١٩٧٩ م)، ٥/ ١٩.

(٢) يعيش بن علـي بن يعيش، شـرح المفصـل (إدارة الطباعـة المنيرية/ القاهرة) ١٠/ ١٢١

(٣) سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحق. عبد السلام محمد هارون (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٧٥ م)، ٤/ ١٠٤ - ١٠٥.

(٤) أبو علي الفارسي، التكملة، ٦٠٨.

(٥) أبو الفتح عـثمان بن جنّي، الخـصائص، تحق. محـمد على النجـار (دار الكتب المصرية/ القاهرة، ١٩٥٢ م)، ٢/ ١٤٠.

(٦) أضاف الموجودون المتأخرون مصطلح: المتجانسين، وهما مـا اتفقا مخرجا، وأما المتقاربان فهما ما اتفـقا صفة لا مخرجا. انظر: غانم قدوري الحمـد، الدرسات الصوتية عند علماء التجويد (وزارة الأوقاف/ بغداد، ١٩٨٦ م)، ٣٩٦.

(٧) انفرد ابن جني بمصطلحات خاصة فنجد عنده (الإدغام الأكبر)، ويعني به الإدغام بنوعيه الصغير والكبير، و (الإدغام الأصغـر) ويعني به تأثر الصوت بصفة غيره ومماثلته له مماثلة غير تامة مثل إمالة الألف، وتحـول التاء إلى الطاء في جوار الأصوات المطبقة، أو إلى دال بعد الأصوات المجـهورة، مثل: اصطبر، ازدهر. انظر: ابن جـنّي، الخصائص، ٢/ ١٣٩ - ١٤١.

(٨) مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السـبع وعللها وحججها، تحق. محيي الدين رمضان (مجمع اللغة العربية/ دمشق، ١٩٧٤ م)، ١/ ١٣٤.

(٩) فردينان دي سـوسير، دروس في الألسنيـة، تعريب: صالح القـرمادي ومحمـد الشاوش ومحمد عجينة (الدار العربية للكتاب/ تونس، ١٩٨٥ م) ٨٧ - ٨٩.

(١٠) ج. فندريس، اللغة، تعـريب: عبد الحميد الـدواخلي ومحمد القصـاص (مكتبة الأنجلو/ القاهرة، ١٩٥٠م) ص٤٩. وذهب داود عـبده إلى أن الصحيح المضـعف لايمكن عده من الناحـية الصـوتيـة اللغـوية (الفونولـوجيـة)، سـواء أكان من الناحـيـة الصوتيـة اللفظيـة (الفونوتيكيـة) صوتا واحداً أم لم يكن، وسواء أرمـز إليه كتابة بحـرف أو بحرف واحد. انظر: دراسات في علم أصوات العربية ٣٠- ٣١.

(١١) يحيى بن حمزة العلوي، الطراز، ٣/ ٥١ - ٥٢.

(١٢) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٣٧. و (عُلَبِط): ضخم، انظر الصحاح، ٣/ ١١٤٤.

(١٣) السابق، ص. ن.

(١٤) غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ٥٣٨.

(١٥) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٦٩.

(١٦) كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، تر. رمضان عبد التواب (ط ١، جامعة الرياض/ الرياض، ١٩٧٧ م) ص ٨٠، ١٠٠. داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ٩٤ - ٩٧.

(١٧) مثل بهذا ابن الحاجب، انظر: الرضي، شرح الشافية، ٣/ ٢٦٤، وشرح الرضي ذلك بقوله: «وإنما قلبت الثاني إلى الأول في نحو: اذبح عتودا [ولد المعز]، واذبح هذه، مع أن القياس العكس؛ لأن أنزلها في الحلق أثقلها، فأثقلها الهمزة ثم الهاء، ثم العين ثم الغين، ثم الحاء ثم الخاء، فالحاء أخف من الغين والخاء، والمقصود من الإدغام التخفيف، فلو قلبت الأولى التي هي أخف إلى الثانية التي هي أثقل لمشت خفة الإدغام بثقل الحرف المقلوب إليه فكأنه لم يدغم شيء في شيء». انظر: شرح الشافية، ٣/ ٢٦٥.

(١٨) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٦٩.

(١٩) قرىء بإدغام هاء السكت بما بعدها دون مراعاة للوقف. انظر: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة (ط ١، مكتبة الدار/ المدينة المنورة، ١٤٠٤ هـ)، ص ٣٢٤.

(٢٠) المقصود بالتخفيف جعل إحداهما همزة (بين بين)، انظر: الشمسان، التخلص من المتماثلان لفظا «المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع ٤٧، ١٩٩٤، وقلت غالبا؛ لأنه يجوز إدغامهما على لغة رديئة انظر: سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٤٣، وابن عقيل، المساعد، ٤/ ٢٥١، وأوجب الرضي إدغامهما (شرح الشافية، ٣/ ٢٤٧).

(٢١) يذهب النحويون إلى أن هذه حركة التخلص من الساكنين ومعنى ذلك أن تميم تدغم بعد التسكين، واختارت الفتحة أو الضمة دون الكسرة لكي يجنب الفعل الكسرة اللازمة. انظر: الرضي، شرح الشافية ٢/ ٢٤٣.

(٢٢) ويختلف مضارعه عن مضارع (قتّل) المزيد بالتضعيف فمضارعة: يُقتِّل، بضم ياء المضارعة.

(٢٣) يعد القراء الكلمة الإملائية المؤلفة من كلمتين صرفيا كلمة واحدة والكلمتان ما كان

بينهما فراغ. ونحن نعد ما تألف من كلمتين صرفيا كلمتين مثل: قلتُ، ومكنني.

(٢٤) يمنع البصريون الإدغام إن سبق الحرفان بساكن، وعلل الفارسي ذلك بقوله: «لأنه لم يبلغ من قوة المنفصلين أن يحرك لهما الساكن، كما كان ذلك في المتصلين نحو استعدّ، لأنك في المنفصلين بالخيار بين الإدغام وتركه، والمتصلان ليس فيهما إلا الإدغام». وأجاز الفراء إدغام المنفصلين قبلهما ساكن، وبهذا قرأ أبوعمرو بالإدغام في قوله تعالى: ﴿شهر رّمضان﴾ [١٨٥ ـ البقرة]، وقوله: ﴿الرعب بّما﴾ [١٥١ ـ آل عمران]، وقوله: ﴿والشمس سّراجا﴾ [١٦ ـ نوح]، انظر: ابن عقيل، المساعد، ٤/ ٢٦٤.

(٢٥) قال الفارسي: «وأما ما كان من المنفصلين قبل الحرف المدغم منه حرف مد، فإن الإدغام فيه جائز؛ لأن المد الذي فيه عوض من الحركة فيصير بمنزلة ما كان الحرف الذي قبله متحركا» (التكملة، ٦١٣).

(٢٦) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٤٣.

(٢٧) السابق، ص. ن.

(٢٨) رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح الشافية، تحق. محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد (دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٩٧٥ م) ٣/ ٢٤٧.

(٢٩) ويدغم ناس من بكر بن وائل فيقولون: ردّتُ، وردّنّ، وحكى الكوفيون الفعل بزيادة نون ساكنة مدغمة في نون النسوة، وحكي في: ردّت ردّات. انظر: ابن عقيل، المساعد، ٤/ ٢٥٨. ونسمع العامة اليوم يحافظون على الإدغام بإقحام ياء تقي اللفظ من فك الإدغام، يقولون: ردّيت. أما مع نون النسوة فيقولون: ردّنْ.

(٣٠) شذ قولهم: ضَبِبَ البلد، أي كثرت ضبابه، وطعام قضِضٌ، أي: فيه يبس، انظر ابن عقيل، المساعد، ٤/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٣١) القيسي، الكشف، ١/ ١٣٤.

(٣٢) مر مثال ذلك في الكلام على التغيرات الصوتية التي قد يقتضيها الإدغام، انظر: الحاشية: ١٧.

(٣٣) البناء (افتعل) مما زيد بالتاء وأدخلت عليه همزة، والأصل في هذه التاء أن تكون قبل الفاء كما هو الحال في اللغات السامية الأخرى، ولكنها أخرت عن الفاء لوجود أصوات الصفير في بعض الأفعال، ثم عمم في أمثله البناء كلها. وهذا ما يفسر انقلاب تاء هذا الوزن متأثرة بفاء الفعل نحو: اطترد ----> اطّرد. انظر: كارل

بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٨٠، ١٠٠.

(٣٤) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٠.

(٣٥) الرضي، شرح الشافية، ٣/ ٢٧٠.

(٣٦) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٤.

(٣٧) القيسي، الكشف، ١/ ١٤١.

(٣٨) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٧.

(٣٩) القيسي، الكشف، ١/ ١٤١.

(٤٠) السابق، ١/ ١٤١ ـ ١٤٢.

(٤١) انظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ٤٨. وأحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي (ط١، عالم الكتب/ القاهرة، ١٩٧٦ م) ٣٣٤.

(٤٢) قال: «والنون الساكنة تدغم وجوبا في حروف (يرملون)». انظر: الرضي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨٠، أما ابن يعيش فذهب إلى استحسان إدغامها وجواز البيان، انظر: شرح المفصل، ١٠/ ١٤١ ـ ١٤٢.

(٤٣) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٦.

(٤٤) ا لقيسي، الكشف، ١/ ١٦٢.

(٤٥) غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ٤٥٥.

(٤٦) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٤.

(٤٧) السابق، ص. ن.

(٤٨) الرضي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨٢.

(٤٩) سيبويه، الكتاب، انظر أمثلة لذلك في ٤/ ٤٤٥، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٦٢.

(٥٠) ابن الجزري أبو الخير محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، عناية: على محمد الضباع (المكتبة التجارية الكبرى/ القاهرة، د. ت.) ٢/ ١٩. ومواضع الآيات ـ حسب ترتيبها في النص ـ كالآتي: [٤٤ ـ ص]، [١٦ ـ البقرة]، [٦١ ـ المائدة]، [٨٧ ـ الأنبياء]، [٦٣ ـ النساء]، [٤ ـ الروم]، [٤٨ ـ البقرة]، [١٥٩ ـ البقرة]، [٧٨ ـ النساء]، [٧٦ ـ النحل]، [٧٢ ـ آل عمران]، [١٨٩ ـ الأعراف]، [٢٥٦ ـ البقرة]، [٣٩ ـ الزخرف]، [١٤ ـ المطففين]، [١١٢ ـ الأنبياء]، [٩٦ ـ الشعراء]، [٥ ـ الناس]، [٨٩ ـ الزخرف]

(٥١) السابق، ٢/ ١١.

(٥٢) القاضي، البدور الزاهرة، ١٥٤.

(٥٣) عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (ط٤، مكتبة السوادي/ جدة، ومكتبة الدار/ المدينة المنورة، ١٩٩٢ م). ص١٣٧.

(٥٤) أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، تحقق. أيمن رشدي سويد (ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن/ جدة، ١٩٩١ م). ١/ ٩٠.

(٥٥) انظر: ابن الجزري، النشر، ٢/ ٨، وعلي النوري الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع بهامش كتاب سراج القارىء المبتدىء (مصطفى البابي الحلبي/ القاهرة، ١٩٣٩ م). ص ١٦٣.

(٥٦) إدغام الباء في الفاء في القراءة مروي عن أبي عمرو، واشتهر عنه الإظهار، انظر: ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، ١/ ٩٠.

(٥٧) ابن الجزري، النشر، ٢/ ١٦.

(٥٨) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، السبعة في القراءات، تحق. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر/ القاهرة، ١٩٧٢ م) ص ١٢٤.

(٥٩) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ١٣٠.

(٦٠) أدغمها أبو عمرو وابن عامر، وحمزة والكسائي وأبو جعفر، انظر: ابن الجزري، النشر، ٢/ ١٦.

(٦١) ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، ١/ ٧٦.

(٦٢) ابن مجاهد، السبعة، ص ١٢٤.

(٦٣) الصفاقسي، غيث النفع، ص ٢٣٨. والقاضي، البدور الزاهرة، ص ٢٥٣.

(٦٤) ابن مجاهد، السبعة، ص ١١٩، وذكر تفرد أبي عمرو بهذا الإدغام، غير أن ابن غلبون في التذكرة، ١/ ١٨٠، والصفاقسي في غيث النفع، ص ٢٣٨، والقاضي في البدور الزاهرة، ص ٢٥٣ يضيفون إليه هشاما. وكذلك في الوافي في شرح الشاطبية للقاضي، ص ١٣٠.

(٦٥) أدغمها القراء سوى ورش وابن كثير وهشام وأبي جعفر، أما قالون فله وجهان الإظهار والإدغام. انظر: البدور الزاهرة، ص ١٢٥.

(٦٦) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٨٩.

(٦٧) ابن مجاهد، السبعة، ١٢٣. وابن الجزري، النشر، ٢/ ١٦.

(٦٨) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٨٩.

(٦٩) السابق، ص. ن.

(٧٠) السابق، ص. ن.

(٧١) السابق، ص. ن.

(٧٢) ابن مجاهد، السبعة، ص ١١٩.

(٧٣) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٨٦.

(٧٤) السابق، ص. ن.

(٧٥) السابق، ١/ ١٨٢.

(٧٦) السابق، ١/ ٨٥.

(٧٧) ابن مجاهد، السبعة، ص ١١٩. والقاضي، البدور الزاهرة، ص ٦٤.

(٧٨) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٨٦.

(٧٩) انظر: ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨٢، الصفاقسي، غيث النفع، ص ٨٩، القاضي، البدور الزاهرة، ص ٨٢.

(٨٠) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٧٦.

(٨١) السابق، ١/ ١٨٢.

(٨٢) السابق، ١/ ٨٦.

(٨٣) السابق، ١/ ١٨٢.

(٨٤) السابق، ١/ ٨٥.

(٨٥) السابق، ١/ ٨٦.

(٨٦) ابن مجاهد، السبعة، ص ١١٨، ١٢٤.

(٨٧) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨٢.

(٨٨) السلبق، ١/ ٨٥.

(٨٩) ابن الجزري، النشر، ٢/ ١٣.

(٩٠) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٨٧.

(٩١) السابق، ١/ ٨٧.

(٩٢) ابن الجزري، النشر، ١/ ١٧.

(٩٣) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٨٧.

(٩٤) السابق، ١/ ٨٦.

(٩٥) ابن مجاهد، السبعة، ص ١٢٤.

(٩٦) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨١.

(٩٧) ابن مجاهد، السبعة، ص ١١٨.

(٩٨) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨١.

(٩٩) السابق، ١/ ٨٧.

(١٠٠) السابق، ١/ ١٨١.

(١٠١) السابق، ١/ ٨٧.

(١٠٢) السابق، ١/ ١٨١.

(١٠٣) السابق، ١/ ٨٧.

(١٠٤) السابق، ١/ ١٨١.

(١٠٥) السابق، ١/ ٨٨.

(١٠٦) السابق، ١/ ١٨١.

(١٠٧) السابق، ١/ ٨٧.

(١٠٨) السابق، ١/ ٨٨.

(١٠٩) ابن مجاهد، السبعة، ص ١٢٠.

(١١٠) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٨١.

(١١١) الصفاقسي، غيث النفع، ص١٨٢.

(١١٢) السابق، ص١٥٨.

(١١٣) ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٣، ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨٤.

(١١٤) السابقان، ص. ن.

(١١٥) الصفاقسي، غيث النفع، ص٢٨٠.

(١١٦) ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٣، ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨٤.

(١١٧) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨٤.

(١١٨) ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٠.

(١١٩) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨٤.

(١٢٠) ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٣، ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨٤.

(١٢١) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨٤.

(١٢٢) ابن مجاهد، السبعة، ص١٢٣، ابن غلبون، التذكرة، ١/ ١٨٤.

(١٢٣) الرضي، شرح الشافية، ٣/ ٢٨٠. وقال سيبويه: «واعلم أن جميع ماأدغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحركا»، الكتاب، ص٤٦٦.

(١٢٤) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٨٣.

(١٢٥) السابق، ص. ن.

(١٢٦) السابق، ١/ ٧٩.

(١٢٧) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٢.

(١٢٨) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٧٩.

(١٢٩) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥١.

(١٣٠) السابق، ص. ن.

(١٣١) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٢.

(١٣٢) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٧٨.

(١٣٣) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥٢.

(١٣٤) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٧٨.

(١٣٥) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٥١.

(١٣٦) السابق، ص. ن.

(١٣٧) السابق، ٤/ ٤٤٩.

(١٣٨) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٧٧.

(١٣٩) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٤٩.

(١٤٠) ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر، الإيضاح في شرح المفصل، تحق. موسى بناي العليلي (وزارة الأوقاف/ بغداد، ١٩٨٣ م) ٢/ ٤٩٥.

(١٤١) الكتاب، ٤/ ٤٤٦.

(١٤٢) السابق، ن. ص.

(١٤٣) أبو على الحسن بن أحمد الفارسي، التكملة،تحقق. كاظم بحر المرجان (جامعة بغداد/ بغداد، ١٩٨١ م) ص ٦١٦.

(١٤٤) أبو الفتح عثمان بن جنّي، سر صناعة الإعراب، تحق. حسن هنداوي (ط١، دار

القلـم/ دمشق، ١٩٨٥ م) ١/ ٢١٤.

(١٤٥) السابق، ص. ن.

(١٤٦) جارالله أبو القاسم محمود بن عمـر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب (ط٢، دار الجيل/ بيروت، ١٣٢٣ هـ) ص ٣٩٩.

(١٤٧) الرضي، شرح الشافية، ٣/ ٢٦٩.

(١٤٨) التكملة، ص ٦٢٣.

(١٤٩) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٣٢.

(١٥٠) الرضي، شرح الشافية، ٣/ ٢٧٠.

(١٥١) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ١٢٣.

(١٥٢) الزمخشري، المفصل، ٣٩٩.

(١٥٣) ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ٢/ ٥٠٣.

(١٥٤) يرى سيـبويه وتابعـه الصـرفيـون أن مخرج الواو مـن بين الشفتين، انظـر الكتاب، ٤/ ٤٣٣.

(١٥٥) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٤٦.

(١٥٦) السابق، ٤/ ٤٤٧.

(١٥٧) الرضي، شرح الشافية، ٣/ ٢٦٩.

(١٥٨) السابق، ٣/ ٢٧١.

(١٥٩) السابق، ص. ن.

(١٦٠) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٤٧.

(١٦١) ابن الحاجب، الإيضاح، ٢/ ٥١١.

(١٦٢) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩.

(١٦٣) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٧٩.

(١٦٤) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٤٨.

(١٦٥) ابن الحاجب، الإيضاح، ٢/ ٥٠٩.

(١٦٦) ابن غلبون، التذكرة، ٢/ ٥٠٥.

(١٦٧) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٤٨.

(١٦٨) ابن غلبون، التذكرة، ١/ ٨٣.

(١٦٩) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٧١.

(١٧٠) السابق، ٤/ ٤٧٢.

(١٧١) السابق، ٤/ ٤٧٢.

(١٧٢) السابق، ٤/ ٤٥٠.

(١٧٣) السابق، ٤/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠.

(١٧٤) السابق، ٤/ ٤٦٨.

(١٧٥) السابق، ٤/ ٤٦٩.

(١٧٦) السابق، ٤/ ٤٧٠.

(١٧٧) السابق، ٤/ ٤٨١ ـ ٤٨٢.

(١٧٨) السابق، ٤/ ٤٦٧.

(١٧٩) السابق، ص. ن.

(١٨٠) السابق، ص.ن.

(١٨١) أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب، تحق. علي النجدي ناصف وآخرين (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة، ٢٤/ ٣/ ١٩٦٧ م)، ١/ ٢٠١.

(١٨٢) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨.

(١٨٣) أبو حيان محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحق. عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض (ط١، دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٩٩٣ م) ٨/ ١٧٢.

(١٨٤) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٦٨.

(١٨٥) السابق، ٤/ ٤٧٠.

(١٨٦) السابق، ٤/ ٤٦٩.

(١٨٧) السابق، ص. ن.

(١٨٨) أبو حيان، البحر المحيط، ٨/ ١٧٦.